قيمة الاشتراك
مصر
٢٠ عن سنة كاملة
١٠ عن نصف سنة

الاعلانات
يتفق عليها
مع الادارة

صحيفة التعليم الالزامي

لسان حال المعلمين الالزاميين

رئيس
تحرير المجلة
محمد حسن الفقى

الادارة
بشارع محمد على
رقم ٨١ بالقاهرة

القاهرة : الثلاثاء ٢٥ رمضان ١٣٥٣ — أول يناير ١٩٣٥ — العدد الخامس : السنة الثانية

حديث سعادة وزير المعارف

الى صحيفة التعليم الالزامى

اهتمام الوزير بالتعليم والمعلمين

استقبلنا صاحب السعادة الأستاذ أحمد نجيب الهلالى بك وزير المعارف فى مكتبه بالوزارة ظهر اليوم الرابع والعشرين من هذا الشهر ، نائبا عن الاتحاد العام للمعلمين الالزاميين ، لتقديم العدد الرابع من هذه الصحيفة إلى سعادته ، فكان الوزير الجليل فى هذه المرة كما عهدته دائما ، متهلل الوجه فى شخصية تشعرك بعظمتها فى كل حركة أو سكنة من حركاتها وسكناتها ، فضلا عن الاتزان الذى عرفه كل من اتصل بالهلالى بك منذ نشأته الأولى

قدمنا إلى سعادته العدد ، فتصفحه مليا ثم قال :

« إنى أتقبل هذه الصحيفة بالشكر والامتنان وأرجو لها التقدم والكمال »

وكان سعادته يقلبها بين يديه مبديا إعجابه بها وبالجهود التى أخرجتها على هذا النحو الرائع

وتناول الحديث بيننا بعدئذ مسألة المعلمين الالزاميين ، والتعليم الالزامى فقال سعادته :

« ثق بأنى معنى كل العناية بشؤون التعليم الأزامى فقد أوليته منذ وليت الوزارة إلى هذه اللحظة كل عنايتى واهتمامى ، لاتصال هذا التعليم بثقافة الجمهور اتصالا وثيقا ، ولاعتماد كل بلد متمدين عليه فى تكوين الوطن المستنير ، وما أغفلت ولن أغفل فى بحثى شأن المعلم الأزامى من حيث حالته وراحته ، وتمكينه بكل الوسائل من أداء مهمته على الوجه الأكمل : وسيكون رائدى فى ذلك اطمئنان المعلم حتى يستطيع التفرغ لمهمته الشاقة الخطيرة بكل جوارحه ، وحتى لا يشعر بحيف أو غبن ، فهذه هى الطريقة المثلى . بل الطريقة الوحيدة لترقية هذا النوع من التعليم »

سألت سعادته بعد ذلك عما تم فى أمر المعلمين المفصولين والمشردين بسبب الظروف الماضية ، وبسبب الاحتجاج على محمود بك زكى ، وبسبب الزى كما حدث بالدقهلية فقال سعادته :

« سأعيد كل المعلمين المفصولين لأسباب سياسية إلى وظائفهم ، كما سأعيد جميع الذين فصلوا بسبب الاحتجاج والزى والمشردين جميعا ، وسيتم هذا فى وقت قريب جدا على ألا يكون للعقوبات الماضية أى أثر فى مستقبل المعلم ولا تحتسب كسابقة له »

ثم سألنا سعادته عن الوسائل التى ستتبع لتحسين حالة المعلم فقال سعادته « إن هذه المسألة ستبحث قريبا على قاعدة وضعتها وأظنها ستسر المعلمين كثيرا خصوصا أنهم سيجدون أمامهم باب الترقى مفتوحا »

فشكرت لسعادته جزيل الشكر هذه العناية التى كنت أتوقعها منه منذ ولى سعادته الوزارة : ورفعت إليه شكر المعلمين الأزاميين جميعا ، وأكدت لسعادته أن المعلمين الأزاميين قد اغتبطوا كل الاغتباط وارتاحوا كل الارتياح لوجود الوزير المنصف المجد على رأس وزارة المعارف : فقابل سعادته هذا التأكيد بالرضا مكررا ما أدلى به أولا من عطف وعناية بهذه الطائفة

عزيز طلعت
المدير الفنى
لصحيفة التعليم الأزامى

كلمـــــة المعلمين

ما أشد ما يغتبط المحزون اليوم ، والتعليم الالزامي يشغل هذه المكانة الرفيعة ، ويبدو بين مرافق الأمة أظهرها وأخطرها : مسته يد الوزير النابه فأرسلت عليه شعاعاً قوياً من نور واضح وضاء ، ومضت العيون البصيرة تفحصه . والعقول الراجحة تقتضاه وتتبينه ؛ وانطلقت الأقلام الخبيرة تتحسس مواضع الداء وتصف الدواء . وأمر الوزير فتحركت التجريدة العلمية واثبت رجالها فى أقاصى البلاد يمكنون للمعرفة ، ويهيئون الجو للثقافة المنتجة . ويقطعون الطريق على الجهالة البغيضة والأمية الفاتكة

ومن قبل وجهت العناية للتعليم الالزامي ولكن كانت عناية بالكم لا بالكيف لذلك ذهبت جهود ، وتبدد زمن ، وضاع مال . ثم لم تتحقق الآمال .

وكان من أعز أمانى الشعب أن يتعلم ، وأن ينال سواده ثقافة تصل حاضره العتيد بماضيه المجيد ، وتهيء له بين الأمم مكانة تتناسب وما يطمح إليه من رفعة ، وتتكافأ وما يصبو إليه من عزة ، وسادت - واحسرتاه - فى بعض الأرمنة الغريبة فكرة تستكثر على الشعب أية ثقافة واقترنت فكرة التعليم الالزامي بالاشفاق والعويل والحذر من أن يهجر التلاميذ الحقول ! ! - وما تدرى إلى أين يدعون - وكم دعا الداعون إلى أن يأتى الأولاد إلى مدارسهم حفاة ! ! فما ينبغي أن يعرف الفقراء ليس الحذاء . وما يصح أن يصبح الفلاح فى مصر الجديدة ، كالفلاح فى الدنيا الجديدة ، فكما يجب فى زعم هؤلاء أن ينشأ الفقير بائساً محروماً ، فكذلك يتحتم أن تبقى الأمم المتأخرة متخلفة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها

عن هذه الفكرة كانت تصدر كل شئون التعليم الالزامي . فعاهد هذا التعليم ما ينبغى أن نسمى مدارس وإذا يطلق عليها « مكاتب » فالمدارس مكان الدراسة وما شأن هؤلاء بالدراسة ، إن كل ما يسمح به لهؤلاء أن يعرفوا طرفا من القراءة والكتابة فأن راموا أكثر من ذلك فليمكثوا معظم الزمن على حفظ جانب من الكتاب الكريم . ولن يتسع لهم الزمن بعد ذلك لأن يفترقوا من مناهل الثقافة العصرية إلا قشورا لا تليث أن تتبخر لأنه لم يتهيأ لهم أن يعبوها إلا مسا خفيفا

ولقد سلطت على هذا التعليم عوامل تما كسه وتنقص من أطرافه ، فبعض جهال الأعيان فى ناحية ينذرون بالويل والثبور إن تعلم أبناء الشعب ، ويتنادون بأن مصير الحقول إلى الجدب والهلاك . وآخرون ممن يدعون الغيرة على الدين انطلقوا من ناحية أخرى يذيعون فى الناس أن الخطر يحيق بالدين إن لم يصبح أبناء الشعب جميعا حفاظا للكتاب الكريم .

فإذا أرسلت العناية الالهية للشعب وزيرا نجيبا تشغل الوطنية كل فؤاده ، وتدفعه إلى

التفكير فى نشر النور بين سواد شعبه فحق للشعب أن يستبشر وأن يتوقع الخير الكثير وهذا هو شعور الشعب المصرى الآن يشترك فيه أبناء الوطن جميعا والمعلمون من بينهم ويزيد فى ابتهاج المعلمين أنهم يرتبطون بالتعليم نفسه ، يرتفعون برفعته ، ويعظم شأنهم بعظمته فهم من أجل ذلك يفرحون وتهتز نفوسهم لكل بحث موفق يقصد به إلى صلاح هذا التعليم ولو كان فيه ما يسوءهم

على أن الباحثين إلى اليوم أجمعوا إلا قليلا منهم على أن ضعف إنتاج التعليم الالزامى إنما مرده إلى أشياء لا تتصل بالمعلمين فى قليل ولا فى كثير

وإذا كان البعض قد عرض لثقافة المعلمين وعدم كفايتهم فأننا قبل كل شىء نحب أن نؤكد لهذا البعض أننا لا نبنى فى البحث عن وسائل نزيد بها من ثقافتنا ونرفع بها من كفايتنا ، وهذه صحيفتنا شاهد عدل على ما نقول — غير أننا نوجه نظر من يقول بذلك إلى أننا بصدد تعليم أولى فقد لا يشترط أن يكون معلموه من خريجى الجامعات وحائزى الدرجات العلمية وحسب معلميه أن يحذقوا فنهم ، وأن يكتسبوا مرانا على أداء مهمتهم مع تحصيل قدر مناسب من الثقافة هم أو أغلبهم على الأقل بالقدر الآن .

وإنا لنشك كثيرا فى أن حاملى الاجازات العليا من الجامعات يستطيعون اعتماداً على ثقافتهم العالية أن يضطلعوا بمثل هذا العمل ويتحملوا ما فيه من مشقة ثم ينتجوا فيه نتيجة حسنة .

وقد استطاع معلمو هذا التعليم من قبل أن ينهضوا بمثل عملهم قبل أن ينشأ التعليم الالزامى ، فما طعن طاعن فى كفايتهم ، ومن هؤلاء المعلمين من استخدمتهم مجالس المديريات للتدريس فى مدارسها الابتدائية فأتوا بأحسن النتائج واستأهلوا أعظم الثناء ، وإلى مستهل هذا العام الدراسى كان معلمون من هذا النوع نفسه يعملون فى المدارس التحضيرية للمعلمين فكانت نتائجهم الباهرة تستلفت النظر ، وطلاب مدارس المعلمين يؤدون مع زملائهم طلاب المدارس الثانوية امتحاناً واحداً فيمتازون بنسب عالية فى النجاح ، ولئن صح أن هؤلاء الخريجين الذين يتولون التدريس فى حاجة إلى ثقافة أزيد تتصل بعملهم فما نظن أن هذه الزيادة تعدو التوسع فى دراسة التربية وعلم النفس .

وقد أجمع الباحثون إلى اليوم على سوء حالة المعلم وضرورة تحسينها ، ويسر المعلمين أنهم صبروا على غبن لم يختلف فى شدته أحد اللهم إلا كاتب أريب دبج عدة مقالات فى افتتاحية السياسة الغراء ذكر فيها أن المعلمين يحسدون على رواتبهم ، وأن كثيرين ممن تعلو ثقافتهم عليهم لا يستطيعون الحصول على مثلها ، ويظن المعلمون أن الكاتب الأريب يوافقهم على أن هؤلاء المثقفين ثقافة عليا الذين يرضون بالدون من الأعمال والحقير من الرواتب لا يشترط أن

تقدر الأمة أو الحكومة عملهم بثقافتهم ولكن بنوع العمل الذى قبلوا أن يعملوه : فليس ضروريا أن يكون الساعى أو الحاجب الذى يحمل إجازة عليا فى الفلسفة أو الحقوق أو الزراعة خيراً من منتبه الذى لم يتعلم إلا التعليم الأولى بل وغالبا كان الأمر على العكس تماما على أن قبول الشبان ذوى الثقافات العالية الحقير من الأعمال والرواتب فى مستهل شبابهم هو دائما قبول موقوت، ويكون لضرورات طارئة ككثرة الخريجين والأزمات المالية . وما كان هذا خليقاً بأن يقضى على المعلمين أن يبقوا طبلة أعمارهم بدون أمل يحفزهم لاداء واجبهم ويخلق روح التنافس فيهم ويعينهم على العيلة إذا كانوا أعجاب أسر .

ولئن كان الكاتب الفاضل يقول إن كثيرين من المعلمين فى مواطنهم أو قريبين منها ، فالحق الواقع أن الذين فى بلادهم نفسها لا يتجاوزون العشرة فى المائة من المعلمين ومثل هؤلاء تقريبا يعملون فى بلاد قريبة من مواطنهم الأصلية ، وهم إما أن يسكنوا فى محال عملهم وحينئذ فالبعد والقرب لديهم سواء ، أو يسكنوا فى بلادهم ويتكبدون فى هذه الحالة نفقات الانتقال على الدوام .

على أننا لا ندرى ما الذى سيكسبه الموظف ماديا من قربه إلى موطنه إننا لنعلم فى الأغلب الأعم أن هذا القرب يتطلب من المعلمين أن يعولوا فوق أسرهم الخاصة بعض ذوى قرباهم الأقربين فيضيفون إلى أحمالهم أحمالا أخرى ! ! وإن وجد من المعلمين من ينتفع بإيراد خاص من شىء يملكه فى بلده فإن هذا لابد أن يكون نادرا جدا، وما سمعنا بأن الحكومة تقدر رواتب أى فريق من موظفيها على أساس ما قد يكون لهذا الفريق من مال أو عقار .

أما ما يقال من أن مطالب المعلمين فى الحياة محدودة فهم كذلك لا يطلبون درجات عالية تصل بهم إلى حياة الترف والنعيم ، ولئن رجوا أن يصلوا باجتهادهم إلى مثل هذا ما كانوا قد ارتكبوا شططا ، فهم فى هذا الوطن مواطنون لهم أن يطمعوا فى العيش الرغيد والحياة الطيبة

وبعد فليمض معالى الوزير فيما هو مقدم عليه من إصلاح والمعلمون فى انتظار هذا الإصلاح الشامل مطمئنو النفوس : واثقون إلى أبعد حدود الثقة بأن هذا النشاط الميمون سيعود عليهم وعلى الأمة بالخير العميم

محمد الجوهرى عامر
وكيل الاتحاد

فى التربية والتعليم

واجب الوالـــــدين

للأستاذ محمد مصطفى الأحمى

مدير إدارة وزارة الأوقاف

نحن فى زمن أفسدت فيه المدنية الساحرة أخلاق الأمم . وسرى هذا الداء إلينا . فكان من أول آثاره ضعف السلطات الأصلية لتربية نشء مهذب نافع . فكم والدا يستطيع أن ينفذ برأيه إلى قلوب أبنائه ويحملهم على طاعته . كم زوجا يستطيع أن يجعل من زوجه معينا له وشريكا فى اجتياز مصاعب الحياة . كم معلما يستطيع أن يهيىء لعلاقته بطلبته أسباب المحبة والولاء .

تلك إحدى النواحي التى أخذت على مشاعرى وانقض لها مضجعى وأحسست أننا جديرون بأن نعمل لإعادة هذه السلطات إلى القوة التى كانت عليها والمنزلة التى كانت لها .

لكن ما وسيلة ذلك ؟

أما الرجال الذين نضجت أجسامهم — ولا أقول عقولهم — وأخلدت نفوسهم إلى الرذائل الفاشية . فلا حيلة لنا فيهم .

وقد قال الشاعر :

إذا المرء أعيته المروءة ناشئا فطالبها كهلا عليه عسير

أما الشباب الذين زين لهم الغرور والشيطان باطل أعمالهم . وسلبهم زخرف المدنية الكاذبة القدرة على التمييز بين الطيب والخبيث . حتى ساء ما صنعوا . فلا حيلة لنا فيهم كذلك .

فمن بقى إذن ليكون محط الرجاء . والناجين بحسن الدواء من غائلة الداء ؟ . أليسوا هم الأطفال . نعم فهم عدتنا للمستقبل ، هم النابتة الغضة التى ستصبح دوحا يظلنا بظله ، وغصونا تؤتينا ثمرها . فإلى هؤلاء يجب أن نتجه بكل قوانا لنعد منهم شبابا كريما ورجالا عاملين .

ثم تعالوا إلى كلمة سواء . لا أريد أن أعلقكم فأهز فى نفوسكم عاطفة الوطنية والكرامة القومية ، ولكنى أريد أن أمس من قلوبكم وترا حساسا ، وأن أجعل كل إنسان حريصا على ما بيده ، عاملا على تنمية ثروته . وتلك غريزة من غرائز النفس . فمن منا لا يتمنى أن يصبح فيجد نفسه فى أضعاف غناه وثروته ؟ وأى غنى وثروة أعظم وأولى بالتنمية والتعهد من فلذات أكبادنا وثمرات جنانا ؟

هؤلاء هم البنون الذين نزل القرآن الكريم منبها على أنهم زينة الحياة الدنيا . هؤلاء البنون الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الولد مبخلة مجبنة) فسجل بذلك أن الوالد مهما يبلغ حبه لولده وإيثاره لمصلحته حدا يجتمه من الانفاق ومن الجهاد فيؤثر أن يعيش مقترا على نفسه ليوفر المال لولده فيعد بخيلا ، ويبخل بنفسه فى ميدان الجهاد والقتال ليقوم بمصلحة ولده ويحافظ عليه فيعد جبانا . وقديما كان مجرد ذكر الأبناء على لسان آبائهم سبيلا إلى غنائم بل إلى رد حياتهم إليهم .

هذا خالد بن عبد الله القسرى كان جالسا إذ نظر إلى أعرابى يخب على بعيره مقبلا نحوه ، فقال لحاجبه إذا قدم لا تحجبه ، فلما قدم أدخله فسلم فقال :

أصلحك الله قل ما بيدى ... فما أطيق العيال إذ كثروا
أناخ بى دهر رى بكلكله ... فأرسلونى إليك وانتظروا

فقال خالد إذن أرسلوك إلى وانتظروا . والله لتعودن إليهم بما يسرهم وأمر له بجائزة عظيمة . فكان عياله وسيلة لغناه .

وهذا تميم بن جميل خرج على المعتصم فجىء به أسيرا . ودعا المعتصم بالسيف والنطع ثم قال : يا تميم إن كان لك عذر فأت به . فقال فجاة قال : لقد عظمت الجريمة ، وانقطعت الحجة ، وساء الظن ، ولم يبق إلا العفو ، وأنشد أبياتا قال فيها :

وما جزعى من أن أموت وإننى ... لأعلم أن الموت شىء مؤقت
ولكن خلفى صبية قد تركتهم ... وأكبادهم من حسرة تتفتت
كأنى أراهم حين أنعى إليهم ... وقد لطموا تلك الخدود وصوتوا
فإن عشت عاشوا سالمين بغبطة ... أذود الردى عنهم وإن مت موت

فبكى المعتصم وقال : إن من البيان لسحرا . ثم قال : كاد والله يا تميم أن يسبق السيف العذل . وقد وهبتك لله ولصبيتك . وأجازه . فكانت نجاته فى شفاعة صبيته .

نريد أن يكون لنا أطفال لهم عقول ناضجة وأذهان خصبة ، وقلوب واعية ، ونظرات ثاقبة .

لا تقولوا دع السن تنشىء لك ما تريد . فالسن لا تنضج العقل إلا بمقدار . وإنما غايه

أمرها أن تشيد القوى وتبنى الأجسام . والذى ينشىء لنا هذه القوى النفسية هو التأديب والتهذيب .

فهل لنا أن ننشىء جيلا من الأطفال يرفعون من شأن أمتنا ، ويكونون القوى المدخرة لأجيالنا ، يحدها وإعلاء قدرها ؟ ذلك مايبغى ، وذلك مايجب علينا أن نبحث عن الوسائل التى تحققه .

والذى أراه أن خير وسائلنا إلى ذلك مسائل أربع . أطرحها على بساط البحث بإيجاز ، وأراها كافية كل الكفاية فى تكوين أدب نفسى وكسبى فى نفوس الأطفال . ولاغنى بعض هذه المسائل عن بعضها ، بل أنها تتجمع فيها جميعا آمال أمة بأسرها .

المسألة الأولى — واجب الوالدين

والمسألة الثانية — واجب المعلمين

والمسألة الثالثة — واجب الحكومة

والمسألة الرابعة — واجب الكتاب والمؤلفين

فأما واجب الوالدين وهو موضوع هذا المقال ، فقد عرفهم مقدار تأثر الأطفال بما يشاهدونه فى سنى حياتهم الأولى ، وأن كل حركة وكلمة تنطبع فى نفوسهم وتثبت فى أذهانهم ، فيعسر تبديلها ، بل لقد يعسر حتى تعديلها .

إنه ليحزننى أن أشعر ويشعر معى كثير من الناس بروح التهاون التى تدفع الآباء إلى التخلى عن فلذات أكبادهم وانصرافهم عن تعهدهم فى أشد الأوقات حاجة إلى هذا التعهد . وإذا كان الاضمحلال الخلقى والانحطاط الاجتماعى فى هذا العصر من أثر يخشى شره ويعمل له ألف حساب ، فما ذلك إلا لأن هذا الشر سيجنى من ناحية الأطفال وهم عدة المستقبل وعتاد البلاد . فأن هذا الجيل الوديع الهادىء سينقلب تحت تأثير عوامل الإهمال وحشا ضاريا شديد الأذى .

ألا ليعلم ذلك الوالد الذى يترك بنيه لعبة بين يدى الأقدار وفريسة لمسيئى الأخلاق من الخدم ، وطعمة لأصحاب السوء وقرناء الشر ، أن كل دقيقة غر على ولده إنما تضيف إلى دمه النقى الطاهر قطرات من السم الفاسد الضار وأن هذه القطرات ستنقلب بتأثير مافيها من الجراثيم على غيرها من عناصر الخير .

إن واجب الوالد وهو المسئول عن هذه الوديعة التى ائتمنه الله عليها ، أن لايقف عند حد توفير أسباب المعيشة والراحة لولده ، وأن يكون همه أن يشبعه ويرويه ويكسوه ويربت على كتفه . إن الحياة لأسمى من ذلك وإن بقاء الأصلح وخلود الذكر ، ليتطلبا شيئا غير هذا .

ماأعظم اللذة يحسها الزارع إذا تعهد غرسه حتى يتم ثم يحصده وافيا مليئا ! ماأعظم

اللذة يشعر بها البستاني وهو يقطف أزاهيره التي سهر لها وعنى بها ! ما أعظم الغبطة التي يدركها الساعي في أمر إذا ثابر على طلبه حتى أدرك طلبه وفاز بمناه !

وكل هذه اللذات المتنوعة والمسرات التي تفر بها العيون وتنشرح لها الصدور ان تعد شيئا مذكورا إذا قيست بلذة الوالدين وسرورهما بنجاح أولادهما ونجابتهم ورفعة شأنهم وبلوغهم مبلغ الرجولة الكاملة ، فتلك هي غاية الغايات في مسرات الحياة .

ومع ذلك فأنا نرى الوالد في هذا العصر يقضي معظم يومه وليلته بعيدا عن بيته يكاد لا يراه فيه إلا في اللمحة السريعة والفترة القليلة ، وهو بعد مشغول عن أهله وبنيه بشئون الحياة ومطالبها إن كان رجل جد وعمل ، أو مشغول بزخارف المدنية الكاذبة ، وزيف مظاهرها الباطلة ، ولذائذ الحياة المهلكة إن كان رجل دعابة وترف . وهو في الحالين خاسر ، لما يعدل مكسبه في الأولى ولو جمع مال قارون أن يكون خلفه فاسدا غير مستقيم الخلق . وأية ثروة تقوم مع الفساد ؟ وأي جاه يبقى على الاستهتار ؟ أما في الحالة الثانية فهو بأس غبي الرأي يرتكب في عمله جرمين . يقتل نفسه وأهله ، ثم يقضي في نسله بالحرمان والهلاك وسوء المآل

إن المفكر ليحتار أشد الحيرة ، فيما كنا نشكوا من جمود عاطفة الآباء في الماضي نحو أولادهم وأخذهم بالشدة وإشعارهم السيطرة المطلقة حتى لم يكن الولد يستطيع أن يصارح أباه أو يملي الرأي في أمر مهما عظم ، وبينما كانت غاية التهذيب أن يكون الولد مطيعا كل الطاعة مغنيا شخصيته وذاتيته في ذاتية أبويه وشخصيتهما ، فلا يرى إلا بعينيهما ولا يسمع إلا بأذنيهما ولا يفكر إلا بعقليهما . إذا بنا في هذا الزمن الأنكد نرى الأولاد يستخفون بسلطة الوالدين ويستقلون برأيهم ولا يذعنون لرأي أحد منهما مهما كان فيه الخير لهم ، بل إنا لنجد الآباء والأبناء في المشارب جنبا إلى جنب يتبادلون النخب والنكات ، وما هكذا تكون الحرية ولا بهذا تستقيم الأمور وتحفظ روابط الأسر وتقوم دعائم الأمم ، كذلك الأمهات فأن نصيبهن في تربية أبنائهن وتهذيب نفوسهم وتكوين أدبهم ليس أقل من نصيب الآباء ، بل بعضهن أوفر حظا وأشد أثرا بحكم المخالطة المستمرة في أيام حياتهم الأولى .

فدعائي إلى الآباء ، والأمهات أن يعنوا بتأديب أطفالهم وأن يتعهدوهم طوال طفولتهم بخير الوسائل في التهذيب والتربية ، وأن يأخذوهم بالرفق مع الحزم ، ويعاونوهم على اجتياز هذه المرحلة الخطيرة . مرحلة الطفولة بسلام ، ليستقبلوا شبابهم ، وقد تكونت فيهم ملكة الخير ، وانطبعت في صدورهم صور صحيحة من الحياة الكاملة الرشيدة .

(أما واجب المعلمين فسأتحدث عنه في العدد القادم)

بعض الحركات الجديدة

فى عالم التربية

بقلم الدكتورة الفاضلة زينب الحكيم

كثيرا ما نسمع عما يجرى من التجارب ، ويستعمل من الآراء الحديثة فى معاهد العلم ، ولا نعرف كثيرا عنها لعدة أسباب منها :

١ — فى ظرف المعلم الذى يختص نفسه بالتعليم الأولى والأولى ، فهو لا يعرف لغات أجنبية تمكنه من الاطلاع على ما يكتب بتلك اللغات ، وأصحابها يغبطون لأنهم دائما أعلى منا كعبا فى الابتكار والتجديد .

٢ — أن ما يكتب فى الجرائد اليومية عن ذلك غير كاف ، ولا يمكن أن يقف هذا المعلم منه على معلومات تامة الوضوح بحيث يستفيد منها .

٣ — فى انتظار الوقت الذى تظهر فيه المؤلفات بالعربية لترجمة وبحث هذه الآراء ، يكون قد لحقها جديد تملأ به أعمدة الصحف والمجلات وقد ينشغل المدرس بمطالعة كل هذا دون فهم صحيح ، وقد لا يفهم ما يكتب بالكتب إن ظهرت لأسباب شتى .

لهذا عولنا على ان نكتب شيئا مختصرا عن بعض هذه الحركات الجديدة فى عالم التربيه (فى مجلة التعليم الأولى) التى يسرنا أن نقول بأنها سائرة فى طريق النجاح ، بفضل ما تلاقيه من تهافت الدقة التى خصصت لها . ويهمنا أن نشجع على أن تصير هذه المجلة كمرجع يقتنيه ويحتفظ به كل قارىء لها . على أن نسأل الله توفيقنا لما نضعه فيها ويكون نافعا جد النفع لكل معلم ومعلمة من هذا المحيط الضرورى للقضاء على الأمية فى بلادنا العزيزة .

نسمع كثيرا عما يأتى : —

---

١ — دراسة أعماق النفس أو التحليل النفسى . (Psycho Analysis) ابتدأت هذه الحركة الجديدة فى عالم التربية عام ١٩٠٠ م حيث كتب العالم « هيد » (Hoyed) كتابه الشهير عنها .

٢ — مقياس الذكاء ، وهى طريقة اخترعها سيمون بينى (SymonBenay) الفرنسى ، وقد استعملت فى فرنسا أولا ، ثم وصلت هذه الطريقة قمة الذيوع والشهرة عام ١٩٠٥ م

٣ — فى عام ١٩١٩ م كتب العالم الأمريكى « ولفرد لاى » (Wilfred Lay) كتابه الشهير عن العقل الباطن أو السريرة غير الواعية عند الطفل (The Child Unconscious Mind)

٤ — وفى عام ١٩٢٠ م كتب العالم الانجليزى « كيمس » (Mr. Kimmiss) مقره التنفس فى الأحلام .

* * *

إلى هنا نكتفى مؤقتا ونبدأ هذه المرة بذكر خلاصة موجزة عن التحليل النفسى .

ما هو التحليل النفسى ؟

هو دراسة السريرة غير الواعية فى الانسان ، يقول « هيد » صاحب هذه النظرية إن العقل الباطن (أو السريرة غير الواعية) مهم جد الأهمية فى حياتنا . وقد اكتشفه عن طريق عصب خاص وظهرت أهمية اكتشافه بالنسبة للمرضى لا للأصحاء . وفطن « هيد » إلى مايمكن أن يشتمل عليه العقل الباطن بوساطة الأحلام ودراستها لها .

ولو أنه لاقى صعوبات جمة فى سبيل معرفة كل الأحلام التى يحلمها النائم لأن أصحابها لايستطيعون تذكرها كلها بعد استيقاظهم من النوم . إلا أنه وجد مع ذلك ، أن النتائج التى توصل فى تحليلاته لنفسية المرضى ومعرفة خفايا نفوسهم عن طريق دراسة أحلامهم أحسن وأجدى من غيرها .

كما قرر أن كل مايأتى به من أخطاء وسخافات فى حياتنا منشؤه عقلنا الباطن . من ذلك أن غريزة الأنانية قد كبتت فى سريرتنا غير الواعية مبكرا . لأن الحياة الاجتماعية فى غنى عنها لكى يستقيم حالها .

ولكن هذه الغريزه المكبوتة ، لايمكن نكرانها ، فالطاقة النفسية المستترة إذن لها قوتها ورغباتها تظهر كلما استطاعت فى غفلة العقل الواعى ، وهى تعمل كثيرا على تغافله أيضا .

كما أن هناك طاقة نفسية مستترة تشجع الانسان على أن يكون قاسيا أو ضاريا . مثال ذلك (نلحظ على الطفل ولعه برمى القط بالحصى)

وليس من شك فى أن هذه غريزة مكبوتة فى عقله الباطن عن طريق الوراثة من أيام سكنى الجنس البشرى الغابات وتحفظه من الحيوانات المفترسة وشدة تحرشه بها حينذاك .

كذلك هناك مسألة تحمل الآلام فالعامل للحصول على السرور لابد له من تحمل الألم (لابد دون الشهد من من إبر النحل)

فاذا ماتوازنت كل هذه الأمور واتسقت مع بعضها فى الحياة استقام حالها . ولهذا نلحظ أن هناك نوعين من الأطفال :

النوع الذى تكون نفسيته متكشفة ، فيكون قوى الثقة بنفسه قادرا على التعبير عما يجول

فى خاطره ، وهو أيضا يقتحم الأمور بسهولة ورغبة ، ولهذا يسهل مطلبه ، وإن خاب سعيه حاول ثانيا .

أما النوع الآخر من الأطفال ، فهو ذلك الذى يكون منكمش النفس ، غير واضحها فيتلقى الأمور بحذر ، ويطيل التفكير والتردد ، ولذلك يصعبها ، وقد تضيع عليه الفرص .

ويكون من طبائع الفريق الأول ، الاقدام والمرح ، ويكون من طبائع الفريق الآخر الجبن والتردد ، والنتائج المحققة ولو أنها قليلة .

والفريق الأول من الأفراد ، يكون سهل التحليل النفسى ، إذ يتوصل إلى قرارة نفسه وما يجول بخلده أسرع وأيسر ، لهذا يمكن إرشاد المرضى من هذا الفريق وفرض الخطة الملائمة لهم وفقا لما علم عن حالاتهم الخاصة .

حال أن الفريق الآخر ، المنكمش النفس ، يكون أشد حذرا وتكتما لما يجول بنفسه ، لشدة تأثره بما يخفيه عقله الباطن ظاهريا ، وما يهيجه باطنيا . كذلك يصعب الوصول إلى نفسيته ، وتقصى عوامل اضطرابها ، ويطول لهذا أمد دراسته وعلاجه .

ولا يسعنا أخيرا ، إلا الاشارة على من يريد تحليل نفسه ، أو غيره من أفراد أسرته ممن يستدعى حاله ذلك ، إلا أن يبادر بالرجوع إلى نفسه بنفسه ، ويحللها ، ويقف على أسباب آلامه النفسية ، ويريش نفسه على التخلص من هذه العوامل ، وأن يرد هذه الأسباب إلى أصلها ، وبذلك يشفى ، فأذا لم يستطع ذلك بمفرده ، ولم يتمكن من دراسة من يهمه أمرهم ويستدعى حالهم المعالجة ، فعليه أن يبادر باستشارة أساتذة علم دراسة النفس المختصين بالتحليلات النفسية المتأكدين من إخلاصهم فى عملهم والمجربين فيه ، والمنقطعين له كل الانقطاع .

وحذار من الانصياع لارشادات من يدعون التضلع فى علم النفس ، ويوهمون بالطنطنات السكلامية الفارغة أن لهم علم الأوائل والأواخر ، فهؤلاء مغرورون ، وقانا الله وإياكم شرهم ، ووقاهم الله شر أنفسهم

الوقت . .

قالت الطير : لقد حل الشتاء ... واستبد البرد ، وازداد الصقيع
فوداعاً أيها الغصن وداعاً ... سوف ألقاك إذا جاء الربيع
قالت الأوراق للغصن : وداعاً ... أيها الغصن فقد حل الشتاء
سوف ألقاك إذا ما الطير عادت ... فى الربيع الطلق تشدو بالغناء
ثم قال الوقت للناس : وداعاً ... إننى أنفس شىء فى الوجود
ترجع الأوراق والطير جميعاً ... وأنا — من حيث أمضى لا أعود

ك . ك

التحلل من الواقع

نحو طريق الاستنباط والابتكار

ظن بعض الذين يحترفون قديما فى فن التربية والتعليم، أن الأوضاع التى ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، للعقلية الانسانية والمواهب الذهنية والكفايات النفسية، لابد تسير على نظام واحد متشابه لا ينبغى أن يحيد عنه المربى ولا يجوز أن يخالفه المعلم، لذلك ظلت طرق التربية والتعليم زمانا طويلا متشابهة الأوضاع متناسقة الأنظمة، لاعتقاد القائمين بها أن خروجهم عليها وشذوذهم عنها لا يؤديان إلى الغايات التى تؤدى إليها أوضاعها التقليدية الموروثة

وظلت الأجيال تتعاقب والعصور تكر، وطائفة المربين أسيرة هذه العقيدة، دون أن تلمس هذا الخضوع التام للتقاليد المزمنة كما أريد أن أسميها، وهم لا يشعرون بهذه الحالة لأنهم يعتقدون بأن الانسان ما دام إنسانا فعقليته واحدة ونفسيته واحدة وتصوره واحد

قد ظننا عندما أنشئت مدارس الحقول والمدارس العائمة على عباب الأطلنطيق، والمدارس الطائرة على متن الرياح والأعاصير فى كبد السماء، أن طائفة المربين ستشعر بأنها تستطيع أن تتحلل من شخصيتها القديمة، وأن تخلع أثوابها البالية التى مر عليها زهاء خمسين قرنا من الزمان لم تتناولها يد التغيير والتبديل، ولكننا لسوء الحظ نفكر كثيرا ولا نغير إلا قليلا

فالمربى والمعلم مايزالان كما هما منذ دون الناس حوادث التاريخ على الحجارة وفى أوراق البردى، أما ماترى من مظاهر التبديل والتغيير، فهى القشور لا فى الجوهر

حاول مرة وأنت فى خلوتك أن تفكر فيما عساك أن تفعل لو طلب إليك أن تعلم الطفل الأحرف الهجائية مبتدئا من الياء، ثم حاول أن تفكر فيما عساك أن تقول لو طلب إليك أن تجعل الطفل بعد أن يقرأ ويكتب، يتعلم علوم الفقه والفلسفة قبل القصص الصغيرة الخرافية، ودروس النحو والصرف قبل المطالعات البسيطة السهلة الخالية من التعقيد.

ثم حاول مرة ثالثة أن تتصور طفلا عقله أرجح من عقلك، وذهنيته أحد من ذهنيتك وتفكيره أرشد من تفكيرك، وتصور موقفك إلى جانبه كمعلمه ومربيه، ماذا عساك أن تفعل حيال هذا الموقف الدقيق ؟؟

إذا خلا المعلم أو المربى إلى نفسه وتصور كل هذه الخيالات، وفرض كل هذه الفروض فلا شك فى أن النتيجة تكون انقلابا أساسيا فى طرق التربية، فهو إزاء هذه الفروض المتعثرة يريد أن يتعرف أسباب تعذرها أو استحالتها، ففى خلال هذا البحث لابد يستنبط طرقا

أخرى للتربية والتعليم أو يوفق إلى تعديل الطرق التقليدية الذائعة

إننا لم نحاول بعد مفكرين ومعلمين أن نتحلل من جو غرفة الدرس أو قاعة المحاضرة ، لم نحاول أن نتعقب الطالب خارج المدرسة لنقف على ميوله وآرائه الحرة التي لا يريد أن يظهرنا عليها دون تحفظ ، فلو أننا حاولنا ذلك لشعرنا باتصال روحي بالطلبة ، ولشعر الطلبة من جانبهم باتصال روحي بنا ، وعندئذ يجب على المربي والمعلم أن يتخذ له صفتين : الأولى صفة المربي أو المعلم ، والثانية صفة الواعظ الأخلاقي الديني الذي يؤدي مهمته بأمانة وصدق ، والذي يرمي إلى ترقية هذا العالم وتخليصه من الرذائل

وفي زعمي أن الصفة الثانية لا تتوفر في المربي إلا إذا خلا إلى نفسه كما قلت ، وحاول أن يقلب نظم التربية وطرق التعليم رأساً على عقب ، فهو في هذه الحالة فقط يتحلل من الأجواء الرسمية التي تكاد تخنق المربين والمعلمين وتفسد عليهم تفكيرهم

لماذا لا يكون المربي مشرعا لقوانين التربية ، بل لماذا لا يفكر في أن يتصف بهذه الصفة ؟ لا يشترط فيه أن يكون أستاذا بالجامعات ولا مدرساً بالمدارس الثانوية ، بل يكفي أن يكون معلما أوليا يتعرض كل يوم لتجارب جديدة وحالات متنافرة متناقضة في أحد فصول الدرس أو كثير منها

إنك لو سألت أحد المعلمين أو المربين عن برنامجه الرسمي وطرقه الملزمة المفروضة عليه ، لأبدى لك كثيرا من النقد المر والاعتراض الخطير ، ذلك لأن رؤساءه الذين وضعوا هذه البرامج مايزالون من طرازه يعملون طول اليوم ، ويخلدون إلى الراحة طول الليل ، فهم لا يخلون إلى أنفسهم ساعة أو ساعتين كل يوم للتفكير في « الخيال » الذي حدثناك عنه ، واقتراض « المستحيلات » التي أسلفنا ذكرها

جرب مرة واحدة أن تتصل بتلاميذك اتصالا روحيا ، فاسأل أحدهم ذات صباح عندما تراه عابسا مقطبا ، ماذا دهاه ، وماذا عكر صفوه ؟ اسأله بينك وبينه في غير علانية ، يجبك في الحال ويقص عليك قصته ، فسارع إليه بالدواء وطيب خاطره أو انصحه وأنهره إن كان مخطئا

هل تدري بماذا يشعر الطالب وقتئذ ؟ يشعر بأنك والده الثاني بل والده الساحر ؛ فأذا ما ألقيت عليه الدرس أصغى إليك ، وإذا هم بالتمرد منه الحياء والخجل من شخص تربطه به علاقات تشبه علاقات الأسرة ، ثم هو يجري عليك في الوقت المناسب ليقول لك إنه لا يفهم ما تقول ولا يعي درسك فتستطيع بذلك أن تقف على الحقيقة والواقع بين تلاميذك

جرب هذا تجد النتيجة في آخر العام الدراسي مرضية جدا حتى ولو كانت البرامج على حالها المضطرب

جرب هذا ثم جرب ، تجد عقلية الطالب غير عقليته التي تشعر بها لأول وهلة ، بل التي تحسها

مادمت لاتستوعب « الخيال » ولا تتصور « المستحيل »

إن هذه العقلية الفذة تستطيع أن تبتكر وتستطيع أن تكتشف أغلاطا فى النظريات العلمية التى تلقى عليها — وتستطيع كذلك ان تحدث ثورة علمية خطيرة ، إذا ما أطلقها المربى أو المعلم من عقالها

كذلك تستطيع هذه العقلية أن تطيع على الخير لو شعرت بأن وسائل الضغط المدرسى التقليدى قد زالت من الوجود ، وبأن المربى عنى بتقديمها وإتمامها

حاول استنباط الطرق التى تحبب الطلبة فى شخصك ، وحاول كذلك أن تخلق جوا جذابا ، يشعر الطلبة صباح كل يوم عندما يستيقظون من نومهم ، بجاذبيته فيهرولون إلى المدرسة أو المعهد حبا فى درسك ورغبة فيه ، فهنا لك فقط تستطيع أن تقف على حقيقة عقليتهم

ولن تبلغ هذه المرتبة إلا إذا خلوت إلى نفسك ، واسترسلت فى الخيال والمستحيلات

(عن آدامس)

ع . ط

بعض من أخلاق النبى عليه السلام

قال ﷺ « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » لقد صدق الرسول الكريم فقد كانت آدابه فوق آداب البشر . وأخلاقه أعظم أخلاق وكفى به شرفاً أن قال الله فيه « وإنك لعلى خلق عظيم » نشأ عليه السلام أميا لا يتلو كتاباً ولا يخط بيمينه شيئا ، ومع ذلك كان بحرا زاخرا فى العلم وكوثراً عذباً فى الأخلاق فلم يكن فظا ولا غليظ القلب كما شهد الله له بذلك فى كتابه الكريم فقال « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » بل كان عليه السلام ابن الجانب لطيف المعاشرة يقابل كل من يلقاه بالبشر وطلاقة الوجه ويبدؤه بالسلام ويصافحه ولا يرسل يده حتى يرسلها . كريما لضيفانه ومن يدخلون عليه . يؤثرهم على نفسه ويتلطف فى محادثتهم ويظهر السرور بوجودهم ويخصهم دونه بالوسادة . وبلغ من كريم أخلاقه أنه كان يعدل عن الدعاء على أعدائه بالدعاء لهم بالغفران والهداية فيقول : رب اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون .

وإن فى معنى الحديث الآتى من كريم الأخلاق وحميد الصفات وصفاء النفس مالا يمكن أن يوجد فى غيره عليه السلام فقد أخرج البخارى ومسلم عن أنس قال . كنت مع النبى عليه السلام وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية فأدركه أعرابى فجبذه بردائه « أى جذبه » جبذة شديدة فنظرت إلى صفحة عاتق النبى وقد أثرت فيها حاشية البرد ثم قال ، يامحمد مر لى من مال الله الذى عندك فليس مال أبيك ولا مال أمك ، فالتفت إليه النبى صلى الله عليه وسلم ثم ضحك وأمر له بعطاء . فانظروا يارعاكم الله إلى مقدار كرم الرسول وحلمه وسامى أخلاقه وجليل سجاياه واقتفوا أثر نبيكم وتخلقوا بأخلاقه فماز والله من تخلق بها

زكى عبد الله نوفل

بمدرسة سيدى غازى

في رياض القرآن

آيات من سورة فاطر

لأستاذ العصر طنطاوي جوهري

قال تعالى : « والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله بعباده لخبير بصير » ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير « جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير » وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور « الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب « والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور « وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير « إن الله عالم غيب السموات والأرض إنه عليم بذات الصدور » .

(من الكتاب) أي القرآن (هو الحق مصدقا) حال مؤكدة (لما بين يديه) من الكتب السماوية (إن الله بعباده لخبير بصير) عالم بالبواطن والظواهر ؛ فلو كانت أحوالك الروحية يا محمد لا تتفق مع هذا الكتاب لم ينزل عليك (ثم أورثنا الكتاب) يقول الله أوحينا إليك القرآن ثم أورثناه أي حكمنا بتوريثه (الذين اصطفينا من عبادنا) يعني علماء هذه الأمة من الصحابة ومن بعدهم ، والأمة بأسرها فهم خير الأمم (فمنهم ظالم لنفسه) بالتقصير في العمل به أو بالكفر ، أو من رجحت سيئاته على حسناته ، أو التالي للقرآن الذي لم يعمل به ؛ أو أصحاب الكبائر أو الجهال (ومنهم مقتصد) يعمل في أغلب الأوقات أو يكون مرائيا بالعمل ، أو من استوت حسناته وسيئاته ، أو التالي للقرآن العالم به وأصحاب الصغائر (ومنهم سابق بالخيرات بأذن الله) بضم التعليم والإرشاد إلى العمل . أو المؤمن المخلص . أو من رجحت حسناته على سيئاته . أو من باطنه خير من ظاهره . أو التالي للقرآن العالم به العامل بما فيه ؛ أو الذي لم يرتكب صغيرة ولا كبيرة أو العالم - واعلم أن هذه المعاني

لا تنافى بينها . فكل خصلة من الخصال فيها سابقون ومقتصدون ومقصرون . فالسابقون يدخلون الجنة بغير حساب ، والمقتصدون يحاسبون حسابا يسيرا . وأما الذين ظلموا فهم يحبسون فى المحشر ثم يرحمون . ثم أشار إلى إيراثهم الكتاب واصطفائهم فقال (ذلك هو الفضل الكبير) جنات عدن) مبتدأ (يدخلونها) خبر والضمير للذين (يحلون فيها) خبر ثان (من أساور) جمع أسورة أى بعض أساور مصنوعة (من ذهب) وقوله (ولؤلؤا) عطف على محل من أساور أى يحلون أساور ولؤلؤا (ولباسهم فيها حرير) وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن) من خوف العاقبة ومن أجل المعاش والآفات والوساوس الشيطانية (إن ربنا لغفور) للمذنبين (شكور) للمطيعين (الذى أحلنا دار المقامة) دار الاقامة (من فضله) من إنعامه وتفضله (لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب) كلال ، إذ لا تكليف فيها وقد نفى ما يتبع النصب من الكلال بعد نفيه للمبالغة (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم) لا يحكم عليهم بموت ثان (فيموتوا) فيستريحوا (ولا يخفف عنهم من عذابها) لأنهم كلما نضجت جلودهم بدلوا جلودا غيرها (كذلك) أى مثل ذلك الجزاء (نجزى كل كفور) مبالغ فى الكفر أو كفران النعم (وهم يصطرخون فيها) يستغيثون قائلين (ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل) فهم متحسرون على ما أضاعوا أيام حياتهم فأجابهم الله قائلا (أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر) يوبخهم الله سبحانه على أعمار تنقضى بلا تفكر ولا اعتبار كأنه يقول : ألم نطل أعماركم ولم نعمركم تعميرا يتذكر فيه من تذكر وهو يتناول كل عمر وإن قصر إلا أن التوبيخ فى التطاول أعظم . فأذا قيل هو ثمان عشرة سنة أو أربعون سنة أو ستون سنة فذلك ليس حصرا (وجاءكم النذير) الرسول عليه الصلاة والسلام أو الشيب يقول الله عمرناكم وجاءكم النذير (فذوقوا) العذاب (فما للظالمين من نصير) يدفع العذاب عنهم (إن الله عالم غيب السموات والأرض) لا يخفى عليه خافية فيهما ، ثم علله بقوله (أنه عليم بذات الصدور) .

تذكرة فى قوله تعالى : « أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير » .

هأنا ذا أيها المسلمون قبل أن أفارق هذا العالم أكتب إليكم تذكرتى وتذرى : أكثر هذا الجيل لا يعيش فوق الستين وقليل منهم من يعيش الى السبعين ، والنادر من يجاوز ذلك إلى المائة ، والشاذ جداً يجاوزها .

نظرت فى هذا العمر الانسانى نظرة غير نظرة الأطباء :

الأطباء فى عصرنا يقولون « إن الانسان يستحق أن يعيش (٢٠٠) سنة ولكنه يجهله وشرهه وعدم انتظام شهواته قطع حياته قبل ذلك » واستدلوا على ذلك بسكان البادية الذين يعيشون إلى (١٥٠) وأكثر وأقل بلا مرض ولا عطب وهم أقوياء الأبدان أهل صحة

وفرة وجمال ، يقولون . « إن الحيوان يعيش ثمانية أمثال نموه والانسان ينمو إلى (٢٥) سنة وعمره بقدرها فى (٨) تساوى (٢٠٠) ، فاذا حافظ الانسان على صحته واستغنى عن العقاقير الطبية واكتفى بالمآكل البسيطة وتعرض للشمس وأكثر من الرياضات الجسمية وعاش عيشة خلوية فانه يعيش إلى المائتين كما عاش كل حيوان ضعف مدة نموه ثمان مرات .

هذا حكم الأطباء وقد ذكرته فى ثنايا هذا التفسير ، وقد أجمعوا على أن ترك الشهوات والتنعم والاكتفاء بأبسط الأطعمة خير ما ينفع فى ذلك ، ويستحسنون أكل الفواكه فان أمكن الاقتصار عليها فبها ونعمت ، وإلا استعان الانسان بالحبوب والخضر وامتنع عن أكل التوابل ولا يشرب قهوة ولا خمراً ولا شاهياً (وهو الشاى المعروف) ولا يدخن التبغ . ويستحسنون أن يستغنى بالفواكه عن السكر ويقلل من الملح ويأكل الخبز بلا نخل .

اقرأ هذا فى سورة الشعراء عند آية « وإذا مرضت فهو يشفين » وفى طه عند ذكر آدم فى آخر السورة ، وفى أول سورة الحجر عند قصة آدم ، وفى سورة الأعراف عند قوله تعالى « ولا تسرفوا » وفى سورة البقرة آية « أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير ؟ » فستجد فى بعضها ماقرره ابن خلدون فى مقدمته من أن الذين اقتصروا على طعام الذرة والزيت لم يقربهم الطاعون ، أما الذين أكلوا أنواع اللحوم والأدهان ونوعوا الألوان فان الطاعون يبيدهم ويفنيهم إلا قليلا ، وقال : إن الأولين يتصفون بالصحة والذكاء والجمال والعلم والعبادة وحسن الخلق وصفاء العيش والشجاعة ، وأن الآخرين يتصفون بالمرض والبلادة وقبح الصورة والجهل وترك العبادة وسوء الخلق وكدر العيش والجبن .

هذا كلام الأطباء فارجع إليه وإنما ذكرته لأذكر بعلم الطب ، وترجع فتدرس ذلك قياما بحق جسمك ورقيا لأمتك وإسعادا لك فى حياتك إذا كنت مستعدا لها ، ومع هذا كله لست الآن فى مقام كلام الأطباء ، بل أنا فى مقام آخر ، وهو أنى أقرأ آية « أولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر » فأريد أن أبين لك مايخالج قلبى فى هذه الحياة وما أعرفه من قدرها تذكرة لك وتنشيطا للمسلمين وذكرى لقوم يعلمون .

هذه هى تذكرتى فى الحياة ، ولقد نظرت فى حياة الناس على الأرض فوجدت أكثر الآجال مناسبة لهذا العالم الأرضى فليقل الأطباء ماشاءوا ، وليقولوا إن الناس قد أساؤوا فى صحتهم وأكثروا ألوان الطعام والشراب والتفانى فى الملهيات واللذات التى يمنعن لذة الحياة ويحطن الانسان بالأسقام والعلل وتقصير الحياة وقصر العمر ، فليقولوا ذلك ولكن هذا الانسان على مابه من عوج رأيناه يتعلم فى الأمم الراقية وينتهى تعليمه فيها بين العشرين والثلاثين غالبا فنجده حاز درجات التفوق فى العلم والفنون وأخذ بعد ذلك يفيض من علمه على أمته (وبعبارة أخرى) رأينا مدة النمو التى ذكروها وهى (٢٥) سنة هى المدة التى

ينمو فيها علمه فكأن نمو الجسد ونمو العلم قرينان ، مما يبتدئان ، ومعا ينتهيان غالبا ، ثم يعقب تلك المدة أننا نراه يأخذ فى الأعمال ويؤلف الكتب وينشر العلوم بين الناس وليس لنا فى الحياة إلا علم أولا وعمل ثانيا ، فالعلم حصلناه فى سن النمو ، والعمل متصل به ، إذن هذا العمر مع قصره قد أدى الوظيفتين ، وظيفة العلم فى سن النمو ، ووظيفه العمل فى السن التى بعدها ، أما قولهم إنه مستعد أن يعيش فوق ذلك فربما يكون بعض ماقالوه حينما يرتقى الانسان عن هذه الحال ويعرف حقا أن سعادة الحياة ليست باللذات الحقيرة ، بل بالصحة والعافية والعلم والحكمة والمساعدة العامة : تلك اللذات التى لا يعرفها إلا من نالها ، وهيهات أن يقدر على وصفها لغيره من الناس الذين لم ينالوها .

هذه تذكرتى فى أمر الحياة إجمالا ، أما تذكرتى فيما أتدبر به الانسان فى هذه الحياة فهأنا ذا أحدثك عنه فأنه أهم مما قبله فأقول :

إنى وجدت هذه الحياة ترجع إلى أربعة أشياء : ألم ، وأمل ، وعمل ، وحب وغرام ، فالثلاثة الأول مقدمات والرابعة هى نتيجة الحياة .

أما الألم فقد ذكرته فى غير ما موضع ، ولكنى ألخصه لك تلخيصا فأقول :

لا ألم فى هذا الوجود إلا لاسعادنا ؛ الحياة كلها النهر ولا سبيل لحفظ الماء إلا بالجسور ، كذا هذه الحياة لا تقام لها ولا بقاء إلا بالآلام ، فألم الجوع به طلبنا الطعام فدامت الحياة ومثله ألم العطش فبه طلبنا الرى ؛ وألم الشبق فكانت الذرية ، وألم الفقر فبه نلنا المال ، وألم الذلة فبه نلنا العزة وألم الخمول فبه نلنا الظهور والمجد ، وألم الذم بوصفنا بالبخل فاتصفنا بالكرم ، وألم الذم بالخور والجبن فكسبنا الشجاعة ، وألم المرض فتداوينا فرجعت الصحة .

آلامنا كلها خلقت لاسعادنا ولا شقوة فى هذا الوجود إلا لنتيجة نافعة ، وإذا رضينا أن نقطع عضوا من أعضائنا خيفة أن يصاب بقية الجسم بما أصابه ، واستعملنا الحمية فى أمراضنا طلبا للصحة ، فأن النتيجة لذلك كله مناقعنا . فاذا كانت هذه أفعالنا على قصور علمنا فهكذا نتذكر أن كوارث هذه الدنيا على هذا الخط من قحط ، وزلازل ، وإهلاك بلاد ، وإغراق سفن ، فهذه كلها أشبه بقطع سلعة من الجسم وإن كنا ندرك حكمة قطعها من جسمنا ، ولكنا نعجز عن إدراك الحكمة فى قطعها من الجسم العام كله بل علماء الاقتصاد أدركوا أن الزلازل بها تظهر تربة جديدة فيها خصب لا نظير له فى التربة كما فى أول (سورة سبأ) عند آية « يعلم مايلج فى الأرض » .

إعجاز القـــرآن

الوجه الحق للإعجاز

لمرسنار السباعي السباعي بيومي

المدرس بدار العلوم العليا

إن الوجه الحق الذي ترتضيه دليلا على الإعجاز هو الوجه الثالث من الوجوه التي ذكرها الباقلاني في كتابه « إعجاز القرآن » وهو أنه بديع النظم عجيب التأليف ، متناه في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه ، وإنما ارتضينا هذا الوجه دون غيره لأنه الثابت لجميع القرآن في كل قدر تنازل إليه التحدي من السورة القصيرة والآيات اليسيرة ثبوتا ذاتيا له ، دون نظر إلى ما عسى أن يكون فيه من تنبؤ أو قصص ، مما صلح على مامر آنفا لأن يكون دليلا على الإعجاز ، ولكن من غير الناحية التي نريد ، إذ الإعجاز الذي نريد هو إعجاز الأسلوب الذي قد جاء في ألفاظه بديع النظم عجيب التأليف ، وفي معناه متناهيا في الأبانة والإعراب ، فجمع بذلك بين طرفي الفصاحة والبلاغة جمعا أنتج البيان الرائع الذي أتى في كل غرض قصد إليه بما ليس في مقدور إنسان من بيان ، فأتى للبيان في الكلام بعد اشتماله على ما يجب لتحقيق الفصاحة والبلاغة درجات متفاوتة ، تفاوت مراتب المروءة بعد الواجب ، لا تزال يعلو بعضها بعضا كما تتعالى طبقات الأجواء ، حتى يكون فرق ما بين الدنيا والعليا ، كفرق ما بين الأرض والسماء ، وفي هذا الميدان الفسيح يتبارى الفصحاء والبلغاء فترى فيهم المسف الداني والمحلق الرفيع ، ومنهم من ترى في كلامه عيبا يسلبه صفة الفصيح البليغ ، ألا ترى إلى الشاعرين يكون كلامها مبرزا يرمى بشعره فصيحا بليغا ، فإذا ما وازنت بينهما في قصيدتين ، لم تظفر بعيب فيهما ، ولكنك مع هذا تضع قصيدة أحدهما في منزلة غير التي تضع فيها الأخرى ، صعودا أو هبوطا لما تحسه ، وقد لا تعرف كيف تعلله من تفاوت درجة البيان ، واختلاف قوة الرمي إلى المقصود ، وبقدر ما يكون للشاعرين أو الخطيبين أو الكاتبين من قدرة قوية على غلك زمام الألفاظ ، وتصرف واسع في المعاني يبعد في بيانه عن أقرانه الآخرين ، فالقرآن الكريم أتى في هذين البابين للألفاظ والمعاني في كل غرض رمى إليه بالعجب العجاب الذي عقدت دونه الألسنة ، وحارت أمامه العقول فلم يفكر أحد في مجاراته له الأفدام على تلك المجاراة ، فجاء هذا دليلا على الإعجاز ، أي

دليل ، وإلا فمن في مقدوره أن يكون له كلام بهذا القدر الباسق من الطول ، ثم هو يخلو في ألفاظه ومعانيه على اختلاف أغراضه ومراميه من كل مايعاب ، ويشتمل بعد هذا على آيات من الحسن الفائق بينات ، وسورات من الجمال الرائع باهرات ، قال عز من قائل « أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا » نعم ولو كان من عند غير الله لوجدوا هذا الاختلاف ، فأن قول البشر بالغا مابلغ في قوة البيان ، لابد أن يجد به السقطات والزلات في الألفاظ والمعاني على السواء ، وإن عز عليك ذلك في غرض قد تهيأ له المتكلم وطبع عليه حتى صار فيه صفي الخاطر وفي العنان ، كالوصف لدى امرئ القيس ، والمدح عند زهير ، والاعتذار في شعر النابغة ، وبعيد هذا أن يكون ، فالتمسه في أغراض له أخر تجده بينا موفوراً .

هذه هي ناحية الأعجاز ومنها عينها استحال على رسول الله نفسه ، أن يكون من كلامه القرآن لأنه بشر وما كان لبشر أن يقول هذا ، على أن له صلى الله عليه وسلم قبل أن يكون رسولا كلاما أوله بعد الرسالة كلاماوكلا الكلامين شديد الشبه بأخيه بيناهما معا يعيدان عما لم ينسبه إلى نفسه وتسبه إلى الله سبحانه وهو القرآن بعد كلام الرب عنه في بلغاء قريش وسائر عدنان وفي قحطان ، وإذا كان من المحال عقلا أن يكون للرجل الواحد في كلامه لونان مختلفان وأسلوبان متباينان ، فكيف يتفق هذا لمحمد لو أراده على فرض المستحيل ، وأسلوب المتكلم قطعة من نفسه ، وماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه ، ثم إذا كان هذا العجز باديا في الحسات كما تراه في عدم تمكن الكاتب منها حاول إخفاء خطه في التوقيعات ، فهو في باب المعنويات أبدى ، و بنسبته إلى الاستحالة أولى ، ولعل قريشا لهذا كانت تصف رسول الله بالكهانة والسحر ، حين كانت تقول إن هذا قوله لاعتقادها أنه يستحيل على بشر عادي لم يعتمد على قوة خفية تؤيده فتجعله يقول مالبس في مقدورها ولا في مقدور غيرها أن يقول ، هذا وإن لنا بعد كل ماتقدم أن نتلمس شيئاً من آيات الفصاحة والبلاغة المعجزة في القرآن ، حتى نحس بعض الاحساس بالناحية التي قلنا إنها الوجه الحق للأعجاز ، فلا يكون كل إيماننا به عن تقليد شأن من ليس لهم بعلوم العربية حذق ولا بفنون بيانها افتنان ، راجين من الله فيما نحاول التوفيق إذ المطلب عزيز المنال ، يكاد يكون خارجا عن مكنته التصوير قال السكاكي « اعلم أن شأن الأعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه »

ولما كان هذا الادراك لايكون إلا بالذوق ، والذوق إنما يتهيأ لذوي الفطر السليمة الذين راضوا أنفسهم بالخطب والرسائل والشعر واشتغلوا بعلوم البلاغة من بيان ومعان

وبديع حتى صارت لهم بذلك ملكة ودراية يمكن أن يعتمد عليها فى معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض ؛ وأنا سأتخذ هذه العلوم الثلاثة نبراسا أهتدى به إلى تصوير ما أريد وعلى الله الاعتماد .

القرآن معجز بفصاحته وبلاغته

كان فى العرب ذو الفصاحة والبلاغة وفى كلامهم الفصيح والبليغ ، والفصاحة تتحقق للمتكلم بمقدرته عن ملكة على إيراد كلامه معبرا عن المعنى الواحد بتعابير مختلفة فى مراتب الوضوح ، دون تعرض المعنى فى أحدها لخفاء ، وإنما يجىء اختلاف التعابير فى مراتب الوضوح عن طريقين ، طريق الحقيقة المبالغ فيها بالتشبيه ، وطريق الخروج عنها خروجا يمكن من إرادتها ، ولكن لا تراد وهذه هى الكناية أولا يمكن وإن حوول ذلك ، وهذا هو المجاز فهذه الثلاثة هى مباحث علم البيان دون الحقيقة المجردة ، حيث لا تفاضل فيها فى مراتب الوضوح ، غير أن الفصاحة لا تبحث عما تقدم فى أى كلام إلا إذا خلصت مفرداته قبل ذلك من تنافر الحروف وغرابة المعنى ، ومخالفة القياس وتراكيبه من تنافر الكلمات ، وضعف التأليف ، وتعقيد الألفاظ ؛ لا يكون للبيان بعد ذلك سوى تخليصه من التعقيد المعنوى تحقيقا الوضوح الذى تبحث فى مراتبه تلك الأشياء الثلاثة من تشبيه وكناية ومجاز ؛ ومن ثم كان لا بد لمن يريد مزاولة البيان أن يكون صحيح الذوق ، ليتقى التنافر فى الحروف والكلمات ، على علم بمتن اللغة ليكون صادق الحكم على الغريب عالما بالصرف والنحو يعرف مخالفة القياس وضعف التأليف والتعقيد من جهة الألفاظ ؛ إذ كل هذه وسائل للبيان ولو لم تلك من علم البيان ، أما البلاغة فتتحقق للمتكلم بمقدرته عن ملكة أيضا على جعل كلامه الفصيح مطابق المعنى لمقتضيات الأحوال خبرا كان أو إنشاء بتحقيق ما تستلزمه تلك المطابقة فيه ؛ كأن يوجز أو يطنب فى غير المساواة كل فى الموضع الذى يقتضيه ، وكأن يفصل أو يصل ويقصر ، أو يطلق ويؤكد أو يرسل ، إلى غير ذلك من مباحث علم المعانى الذى يحقق البلاغة فى الكلام ، بعد أن يحقق الفصاحة فيه البيان ، وليس لعلم البديع منها سوى وجوه تحسين الكلام ولكن سميت الثلاثة بعلوم البلاغة على سبيل الاصطلاح .

ذاك ما كانت تتحقق به فى مجموع كلام العرب لاجيده ، الفصاحة والبلاغة ووجوه التحسين ، وقد جاء كله فى جميع القرآن بحال أوضح ظهورا وأبعد مراما وأكثر مقدارا بعيدا عن التكلف والاستكراه ، سهل المأخذ عذب الأيضاح ، فبز العرب فيه من جميع النواحى ، ثم بدهم فى ناحية أخرى فريدة ليس لهم فيها شىء ، هى ناحية تفصيله بفواصل الآى ، فسنتكلم عليها أولا لأنها أظهر شىء فى بديع الأسلوب ، ثم نعود إلى فضل القرآن فيما تقدمها مما جاء مشاركا للعرب فيه بقدر ما يسمح المقام ؟

فى التعليم الأولى

عناية المجتمع بالطفل

إذا كانت الطبيعة أجبرت الأبوين على الاعتناء بفلذتهما بما أودعته فى قلبيهما من حب وعطف ، فأن المجتمع وأعنى به الحكومة والجماعات - يعتنى بالطفل لما سيجتبه منه من خدمات للوطن أولا وللأنسانية ثانيا . وينشىء المجتمع فى أوربة للأطفال الحدائق الفيحاء فينعمون بالهواء النقى الخالى من دخان المصانع ومن الثلج « الحباب » ويجرون فيها ويلعبون فتنشط دورتهم الدموية ويتعودون الاجتماعات وتخصص لهم أوقات للسينما يشاهدون فيها أفلاما تناسبهم وتربى فيهم الأخلاق الكريمة وغريزة الأصغاء والالتفات والملاحظة

وقد عملت فى السنوات الماضية مسابقة بين أطفال باريس فى قيادة السيارات ففاز بالجائزة طفل لم يبلغ العاشرة ، وإن طفلا يقود بيديه الصغيرتين سيارة يستحق التقدير ، وربما عجز الرجال فى البلاد الأخرى عن قيادتها ولو قادوها لتمنوا أن يكون السبيل خاليا من السابلة ، ومن ضروب العناية أن وزير الزراعة الانجليزية وقف وسط أطفال يشاريهم الابن ، وقد قال « البلاغ » تعليقا على ذلك : « ولعل القراء يجهلون أن الابن يوزع فى هذه الأيام فى المدارس الانجليزية بالمجان أو بثمن منخفض جدا لكى تنمو عظام الأطفال وتزداد صحتهم قوة ونحن فى حاجة إلى مثل هذا المعاف العملى لأطفالنا » .

وقد نشرت إحدى الصحف أن وزارة المعارف الايطالية وضعت مائتى آلة لاسلكية فى مدارسها لتعليم التلاميذ فن الأصغاء ، وربما اعتبر الكثيرون هذا عملا نافها ، ولكنه فى نظرهم تكملة لكثير من ضروب العناية والرعاية . وهناك الجماعات التى تأوى الحوامل الفقيرات قبل الولادة وبعدها ، وهناك إصلاحيات الأحداث التى تحول بين الصغار وبين الاجرام وتجعل منهم رجالا عاملين . والعناية بالطفل تنتج فى النهاية قوة مالية واجتماعية .

وقد وجهت جمعية الأمم رسالة إلى جميع الأمم للعناية بالأطفال وبخاصة الفقراء شفقة إنسانية ولما ينتظر من هؤلاء من خدمات فى المستقبل ، وهذا فضل يذكر لجمعية الأمم فى الأعمال الاجتماعية ، وقد رأيناها قبل ذلك تشترك ضد السينما السافلة محافظة على الأخلاق والفضيلة ولا نجد فى مصر ظلا للعناية بالطفل تذكر بجانب العناية به فى أوربا ، وكل ما نعرفه من أفانين

العناية أن أنشأنا جمعية « رعاية الطفل » وهي في المدن التي يتمتع فيها الطفل بحقوق لا يحلم بها زميله الريفي ، إذ سكان المدن من الموظفين والتجار الأثرياء ، وهؤلاء عندهم من الوقت ومن نشاط البيض المالي ومن الحضارة ما يدعوهم إلى العناية بالطفل ، وقد قلدناهم أيضا في أسبوع الطفل ، ولكنه تقليد لا يؤدي إلى المطلوب ولا إلى الكمال ، ولو وجد الطفل عناية في مصر لما ارتفعت نسبة الحمى ولما تركوا في الشوارع يقطعونها جيئة وذهابا في جمع أعقاب اللفائف وفي طرا الجيوب ولا يغرنك ما تراه من نشاط هؤلاء فكلهم مرضى ، ولو قرأت تقرير أحد أعضاء مؤتمر الطب الذي انعقد في الأقصر في شتاء العام الماضي لأقزعك ارتفاع نسبة الأمراض الخبيثة بين هؤلاء الأطفال وبين سائر الريف ، ولقد عقد في جنيف في أغسطس سنة ١٩٢٥ مؤتمر حضره نيفا وسبعمائة عضو من الرجال ومن السيدات ومكث منعقدا أسبوعا كاملا قرر فيه كل ما رآه مفيدا للأطفال من غذاء وملبس وتعليم ، وقد أرسل ما رآه إلى جمعية الأمم لتنفيذه بقدر الاستطاعة ، وقد أصدر مجلس إدارة الاتحاد الدولي للأطفال جميعا « ميثاق جنيف » ونصها يقتضي هذا الميثاق الخاص بحقوق الطفل يعترف الرجال والنساء في جميع البلاد بأن الإنسانية . يجب أن تمنح الطفل أحسن ما عندها ، وعليهم أن يقوموا بهذا الواجب بلا تمييز بين الأجناس والأديان »

(وقد اشتركت فيه مصر ومثلها فيه الدكتور حافظ باشا عفيفي) »

مرسي علي نوفل
مدرس بأبي الغرا الابتدائية

النشء والتعليم

يا ناهضين بمصر ، أكبر نهضة — فيها إذا نهضت بها الأبناء
النشء عدة مصر ، وهو دواؤها — فإذا نعا في الجهل فهو الداء
إن الشعوب وإن تحمس أهلها — لا تستقل بهم وهم جهلاء
يا أيها البانون نشء بلادكم — نعم البناء ، وحبذا البناء !
في النشء أن أصلحتم من شأنه — زعماء ليس لمثلها زعماء
للعلم منه ، وللجيوش ؛ جداول — فياضة ، وشوامخ صماء
يا نشء مصر ويا أساس بنائها — ألمصر رغم الهادمين بناء
أنتم رجاء في غد لبلادكم — إن صح يوماً للبلاد رجاء

محمد الأسمر

حديث ...

« كمال الدين » أكبر أولادى الأربعة ، ومنه الآن أشارف السابعه ، وفيه خلة لا أدرى أهى دين كل طفل ، أم ظاهرة ينفرد بها بعض الأطفال عن بعض ؟ تلك هى تؤدته إن مرافقتى أنى سرت ، وأنه كثير التساؤل عن كل ما يقع عليه نظره ، أو يجول بخاطره الصغير ، ولا يدعنى أقر من الإجابة على سؤال له ، إلا إذا قوم غايته منه ، أو اقتنع بأن عنده الغاية فوق إدراكه . . وأذكر أنه سألنى مرة — وقد رأى رجلا يسقى شجرة — عما يفعله فقلت إنه يسقيها ، فضحك ملء فيه قائلا « وهل للشجرة فم كالناس فتشرب به ؟ » . ولم يدعنى كذلك حتى شرحت له كيف تمتص الجذور الغذاء والماء ، وكيف يصل ذلك إلى الساق فالفروع فالأغصان فالأوراق .

وأحدث حديث جرى بيننا ليلة أمس ، فلقد كنت أجلس وحدى فى . . « المنظرة » انتظر حينما حل موعد حضوره ، فبدا له أن يقطع سأمى بوجوده ، ويدفع ملل بشهوده ، فنادانى مستأذناً فى النزول ، فلبيت دعوته ، وحققت رغبته ، فنزل وما كاد يرى وجهى ساهماً مفكراً ، حتى انطلقت من عقالها أسئلته الملحة عن السبب ، فأكدت له أن ليس فى الأمر شىء ، فرفض الإذعان بصحة الجواب ، واندفع يسأل عن الباعث على هذا الاكتئاب . .

— نعم أنت « زعلان » ماق ذلك شك ، (وأقسم على ألا أجيبه عن السبب) .

— لا شىء تدركه يا كمال ، فالسبب فوق إدراكك ، ولا يمكنك أن تفهم عنى ما أقوله منه إلا إذا بلغت سن أبيك أو ما يقاربها . !

— لا . . أنا أفهم كل شىء . . فقط قل (وقاسمنى مرة أخرى) .

— حسنا . . مادمت قد أكدت لى إمكان فهمك ، فليس عندى ما يمنع من وقوفك على سبب هذا « الزعل » البادى على . .

— أنت تعلم يا كمال — أو لا تعلم — أننى وزقت بك وبأخواتك قبل أن أفكر فى هذه المفاجأة ، وقبل أن أعمل لها حسابا ، وتعلم — أو لا تعلم — أن أباك « موظف صغير » . .

— « مقاطعاً » لا . . إنت كبير

— لسنا بصدد الصغير والكبير سناً أو جسماً ، ولا أحب أن تقاطعنى ، دعنى أتم ذلك الحديث لترى هل أنت فاهم عنى ما أقول ؟ أبوك موظف صغير ، وأنتم — كما ترى — كثيرون وراتبى الضئيل لا يكفى مطالب العيش الحالية ، فأحر به ألا يكفى تلبى المطالب ودفع مصروفات

لك بالمدرسة الابتدائية ، وعزتى كما تعلم - أو لا تعلم - قوية جداً فى تربيتك وإعدادك حتى أصل بك إلى حال من العيش هنيئاً سوياً ، وتقتضى أننى قمت لك بأقصى ما أصبو إليه من تكوينك ، مهما احتملت فى سبيل ذلك من مشقة وجهد ، ومهما صادفت فيه من تعب وعناء . !

- وكم راتبك يا أبى . ؟

- كمال .. هذه مغالطة منك ، أو هو داء النسيان فى أبيك قد انتقلت إليك جراثيمه ، أذكر جيداً أننى قلت لك كثيراً إن راتبى خمسة جنيهات الآن ، وخمسة جنيهات « من قبل أن تولد يا كمال » . . . . !

- وهل الجنيهات الخمسة لا تكفى مطالبنا ؟

- وهل تراها أنت كافية لأجرة المنزل ، والخادم والسقاء ، ولوازم البيت من سكر وأرز وغاز وما شاكلها ، والقمح والذرة والزبدة واللحم والخضر ، ثم ملابسنا التى لا نستطيع أن نجلبها دفعة واحدة ، فهى تتجدد كل شهر ، جلاليب أو أحذية أو سراويل أو حلل ، ثم تنسخ بعد هذا كله لمصاريف المدرسة لك اليوم ولأخيك غدا وهكذا دواليك . ؟؟

- كفى .. كفى يا أبى ، هذه أشياء كثيرة جدا تريد لتحصل عليها مصاريف كثيرة جداً أيضا ،

- ولكننا محرومون من هذه النقود الكثيرة جداً ، أفلا ترى يا كمال أنها حال توجب الحيرة وتستلزم « الزعل » حقا ؟ أم عندك رأى لعلاجها . ؟

- (بعد صمت كأنه تفكير) : الرأى عندى يا والدى أن « تبلك » هذه الجنيهات الخمسة ، وبذلك نحصل على نقود كثيرة جدا فنبتاع ما نشاء . !

- (ضاحكا) : وهل تحسب يا بنى أن الجنيه تتغير قيمته حتى ولو أحلناه إلى ألف مليم ؟ إن « طربوشك » تبتاعه بريال « هكذا قطعة فضية واحدة » : فهل ترى أنه إذا لم يوجد معنا الريال إلا قطعا من ذات القرش أو نصف القرش ، أنستطيع أن نشترى « طربوشك » ببعضها فقط ؟

- لا ... بكلها .. !

- حسنا ، إذن لم يغن عنا شيئا كثرة الأجزاء . !

- وكيف يشترى بعض الناس « أوتمبيلات » فخمة فاخرة . ؟

- هؤلاء جماعة الموسرين أو ذوو « الوظائف الكبيرة » .

- وكم يتقاضى صاحب الوظيفة الكبيرة يا أبى ؟

- خمسون أو ستون أو مائة جنيه .

— (فى دهشة واستغراب) مائة جنيه . ! . . إذن يشترون كل شهر « أوتوبيلا » ؟ . . اشتر لنا يا أبى واحدا لأركبه وأذهب به إلى المدرسة كل يوم .

— تقول أشترى لك أوتوبيلا ؟ . . وكيف . . .

— (مقاطعا) أنحسب أننى لا أستطيع تسييره ؟

ثم أخذ يحرك يديه الصغيرتين فى الهواء قائلا : « أدور المنافلا » هكذا ، وأفتح البنزين و . . . د أطير » . . فقلت : حسبك من فهم « الزعل » يا كمال وإدراك أسبابه هذا الحلم اللذيذ ، وذلك الخيال الجميل .

وهنا ذكرت المغفور له «سعد زغلول» حين أراد أن يذكر ابنته فى عامها الثانى بما أحدثته فى عامها الأول ، فلما رآها من طوحها فى شغل عنه قال :

« ومن عجب مرت الحادثا ت وأنت لأحداثها ناسيه »
« فلو حسدت مهجة ولدها حسدتك من طفلة لاهيه »

(القناطر الخيرية)

حسين علبرة
رئيس نقابة قليوب

جمال المرء

يا صاح إن جمال المرء ليس سوى كماله ، وبقايا الحسن من تحفه
من يزرع العمر فى أرض الجهالة لا يجنى سوى الهم والأحزان من أسفه
ما الفضل إلا لمن كانت شمائله مثال حسن لمن يقفوه من خلفه
ولافعل توعان : إما صالح حسن أو مبدء يهدم الانسان فى شرفه
فالمرء البر يبدو فى خصائصه خيراً من الموسر المزهو فى ترفه
والجاهل السمح يبدو فى جهالته خيراً من العالم المغرور فى صلفه
والعادل العف مهما كان ذا هنة أقوى من الظالم المشتط فى جنفه
وليس ينفع إنسانا توغل فى . . . كسب المآثم أن يأمى على سرفه
كم جاهل عاطل دنياه تخدمه وعاقل عامل يسعى إلى تلفه
قد شاع فى الناس حب الذات فاقتتلوا على الحياة ، وجد الكل فى كلفه
فبعضهم ناعم فى طيب عيشته وبعضهم مترد فى هوى شظفه

محمد ابراهيم عبد الله

في الأدب

ليلة المولد ..

للشاعر الناثر الأستاذ عبد الله عفيفي

الشرق العربي لديوان جلالة الملك

أرأيت إلى النور القدسي كيف يخترق الطباق . وينتظم الآفاق ؟ وإلى الكمال العلوي كيف يجتمع في رواق . ويلتقي في نطاق؟ وإلى النفحة الإلهية كيف تملأ الأرجاء ، وتسلك الفضاء ، وتغمر الأرض والسماء ؟ وإلى الرحمة السماوية ، كيف تفيض من بقية ، فتعم البرية ، وتنشر السوية ؟ وإلى دولة الحق كيف تصول ؟ وإلى راية الأفك كيف تحول ؟ وإلى قوة الظلم كيف تذول ؟ وإلى ملة الإثم كيف تزول ؟ وإلى أركان إيوان كسرى كيف تتضور ؟ وإلى أعلام معاقل قيصر كيف تتكسر ؟ وإلى أستار أسرار الكهان كيف تتحسر ؟ وكل ذلك في لحظة واحدة ، من ساعة واحدة ، من ليلة واحدة . . .

سبحانك اللهم يا مرسل النعم ، ومنشيء الأمم ، لقد أنعمت ، وأفضلت ، وأحسنت ، وأجللت ، وكان أعظم إنعامك وإفضالك ، وأجل إحسانك وإجلالك ، ما تجليت به على الوجود ، في فجر يوم الاثنين ، لعشر خلون من ربيع الأول ، بعد ميلاد المسيح عليه السلام ، بأحدى وستين وخمسمائة عام .

وكانت نعمتك في هذه اللحظة ، سابغة على العباد والبلاد ، لم تخص بها قوماً دون قوم ولم تؤثر بها يوماً دون يوم بل السنى ، شملت بها القصي والدنى وحفلت بها الفقير والغنى ، وأسبغتها على الأبيض والأصفر ، وأغدقتها على الأسود والأسمر ، وأدمتها على الخلق أجمعين ، أبد الآبدين ، إلى يوم الدين .

هذه اللحظة التي زلزلت الدهور ، ورججت العصور ، هي التي أشرق فيها نور سيد المرسلين ومنقذ العالمين ، وقامع الظالمين ، محمد النبي الأمين .

تبارك الله ذو الجلال والإكرام ، أي عدل وضع ، وأي ظلم رفع ، وأي إحسان أفاض ، وأي طغيان أعاض ، حين أدرك آمنة المخاض .

لقد أذن الله للعالم في هذه الليلة أن يهتدي بعد الضلالة ، وأن يستنير بعد الجهالة ، وأن

يتحاب بعد العدوان ، وأن يتآخى بعد الطغيان ، وأن يطهر بعد المآثم ، وأن يعدل بعد المظالم ، وأن يعبدالله لايشرك به سواه ، وبهذا التوحيد وحد رايته وغايته ، وسره وعلانيته .

وكان بدء مخاض آمنة المصونة المأمونة ، حين انتشر السحر من ليلة الاثنين ، وكان المخاض على ماعودها الله من التيسير ، هينا ليناً لا يحتاج إلى متونة أو معونة إلا برعاية الله التي أحاطت بها في ساعاتها كلها ، فما ابتسم الفجر حتى استهل نور سيد الوجود ، فأشرقت من البيت بارقة أضاءت الأرض والسماء ، وشملت الرحاب والشعاب ، حتى رأت آمنة أعناق الإبل في أصقاع الشام . وهبط ﷺ على الأرض معتمدا على يديه وركبتيه كالساجد لله ثم رفع بصره وسبابته إلى السماء ، ثم قبض قبضة من تراب الأرض فكان ذلك آية بسط ، سلطان الإسلام على جميع الأنام .

ولقد جله الله وطهره ، وكمله حين أظهره ، فأخرجه طيبا طهورا مختونا مسرورا ، يسطع من وجهه جمال ملكي زكي ، آثره الله به وضم أطرافه إليه .

وبعد أن أتم الله نعمته على آمنة أرسلت إلى عبد المطلب فجاءه البشير وهو جالس في الحجر ، وحوله بنوه ، ورجال من أشراف قومه ، فلما رأته البشرى ، تهلل وجهه بالبشر ونهض هو ومن كان معه إلى دار آمنة ، فلما كشفت عن وجه الوليد الأعز الأكرم ﷺ ، واجتلى نوره الساطع ، وحينه الناصع ، وعرف حديث آمنة عما رأت وسمعت سماه محمدا ، وقال سيكون لابني هذا شأن ، ومادرى أن الله جعل له كل شأن ، ثم احتمله والناس حوله ، ودخل إلى الكعبة المقدسة ، فطاف بها وهو يقول :

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد في المهد على الغلمان أعيذه بالله ذي الأركان
حتى أراه بالغ البنيان أعيذه من شر ذي شنآن
من حاسد مضطرب العنان

في الريف

لله در سواحب رافقتهم يوما إلى حيث الخلاء يضوع
وأرى الخلا فيه النسائم غضة يجري بها المكلوم والمصروع
مرنا على بسط الطبيعة نجتلي حسنا هنالك زانه التوشيح
وأمامنا الليمون فاح شذيه فأزعت الأماكن والربوع
والزهر ميسان على أفنانه متنوع الألوان وهو مريع

دقادوس

زكي على العالم

الخطابة فى العصر العباسى

بقلم الأستاذ محمود الشنيتى
المدرس بدار العلوم العليا

وجدت الخطابة فى صدر هذا العصر كل دواعى النهوض والارتقاء ، فلقد كان قيام الدولة العباسية بمعاضدة الفرس والتنكيل بسادة العرب من بنى أمية ، أمراً يترك فى نفوس بعض العرب شيئاً من الحفيظة والتحفظ ، لا سيما أولئك الذين وجدوا فى ظلال الحكم العربى (إبان بنى أمية) معزة وسلطانا ، وأصبحوا وليس لديهم من ذلك المجد الشامخ إلا ذكراه والحنين إليه ، وليس لبنى العباس أن يتركوا أمثال هؤلاء يكمن الحقد فى نفوسهم حتى إذا ماوجد من أولى الأمر عزة واستهانة اضطرم لهبه ، وأشعلها فتنة عمياء تأكل الأخضر واليابس ، كما ليس لهم أن يأخذوا بالسيف كل من يمت إلى الاموية بسبب ، أو يحن إلى عهدهم ، ويأسى على ملكهم ، أدرك السادة من بنى العباس كل هذه الأمور فتوجهوا إلى جمهرة العرب يأخذونهم بالقول البليغ ، والحجة الناصعة ، ولقد كان الشعب العربى لذلك العهد ما يزال سريع التأثر بالبلاغة ، والانقياد للخلابة الشعرية ، يوزه القول الحسن ، وتأخذه الروعة الخطابية ، ويفعل بألبابه سحر البيان ما يعجز عنه السيف والسنان ، كما كان الخلفاء والأمراء من بنى العباس أهل ذكاء وفطنة ، وذوى بلاغة أخاذة ، لا يعوزهم فى موقف الخطابة بديهة حاضرة ، ولا حجة دافعة ، ولا بيان رائع ، ولا إيمان راسخ ، ولا اقتناع بما يخوضون فيه ، وما ظنك بأمثال أبى جعفر والسفاح وعمهما داود بن على بن عبد الله بن عباس ، وابن عمهما عبد الملك بن صالح ومن ينتمى إليهم من أهل الفصاحة ورجال البيان ، كشبيب بن شبة العقانى ؟ بل ما ظنك بأبناء (على بن عبد الله) وقد أذاقهم بنو أمية نكال التنكيل والتشريد ، وأبعد الوليد بن عبد الملك أبهم (عليا) وأهله إلى قرية نائية منعزلة فى طراف الشام تسمى (الحميمة) سنة ٩٥ هـ وضرب بينهم وبين العالم بسور من الوقاية والضغط الشديد ، فشبوا على ما يشب عليه كل عزيز سلب عزه ، من الحفيظة وارتقاب الفرص للتنكيل بمن أذله ، ونشأوا كما ينشأ أهل البادية فى ألفة وحمية ، وميل إلى النضال والمخاطرة ، ثم هم بعد كل ذلك أهل بيت عريق فى البيان ، فيهم نزلت الحكمة ، ومن عندهم أشرق نورها ، والحق أن القارئ لما أثر عن أولئك السادة العظاريف ، لا يستطيع إلا الإعجاب بسحر بيانهم ، وقوة حجتهم ، وبراعتهم فى جمع الكلمة واستمالة القلوب .

علمنا مما تقدم كيف تصافرت لانهاض الخطابة دواع حافزة ، وشعب بليغ يجل الخطابة ، وخطباء مطبوعون ، تملؤهم الحكمة والعقيدة الراسخة ، وكل هذه الأمور كفيلة بترقية الخطابة ، والوصول بها إلى أعلى درجات الكمال .

ولقد كان لها كل ذلك ، فما كادت البيعة تتم لبني العباس بالكوفة حتى قام كبيرهم وداهيتهم (داود بن علي) على منبر الكوفة يخطب جماهير العرب ، ببيان لا يقف دون غاية ، ويحمد الله على أن أقر الأمر في نصابه . وأدال لبني هاشم من عدوهم ، وبين أنهم ما خرجوا طمعا في جاه ، ولا جريا وراء دنيا ، وإنما أخرجتهم الأنفة والغضب لآل هاشم ، وللعرب عامة ، من ظلم رأوه واقعا ، وحيف ألحت عليهم أرزاؤه ، إلى أمثال هذا مما تستقيد له النفوس الجامحة ، وتهدأ عنده القلوب الواجفة ، ثم لا ينسى أن يلم إلمامة بسابقة أشياعهم من آل خراسان فيذكر أنهم جندهم وأعوانهم ، ثم يذكر أنه يخطب العرب في قرارة جندهم ، فيعود إلى سيرته الأولى من الاشارة بفضل قومه ، وبيان مآثرهم ، والمباهاة ووضوح الحجة بخليفتهم أبي عبد الله السفاح .

وإنك لتجد في خطبته وخطب أبي جعفر المنصور شدة الأسر ، وحسن الخطابة ، وحلاوة الوعد ، وصراحة الوعيد ، وانسجام القول ، وتسلسل العبارة ، وبراعة الحجة ، مع سرعة خاطر ، وبراعة في اقتباس آي الكتاب العزيز .

ظلت الخطابة قوية متدفقة ، تؤدي واجبها كلما حزب الخلافة أمر ، وألم بالدولة طارئ ، مما شأنه أن يثير النفوس ، أو يحرك الحفائظ ، ولقد كانت عدة أبي جعفر لدى الشيعة في تعبير بطشه بمحمد و إبراهيم (ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي) ومن معهما من آل البيت كما كانت عدته لدى الخراسانيين وتدبيرفتكه بأبي مسلم داهية الفرس ، وقاهر بني أمية ، وأكبر أعوان بني العباس .

ولما هدأت أمور الدولة وسرعان ماهدأت ، انصرف الخلفاء إلى تأثيل الحضارة . وتوطيد دعائم الملك ، وتوسعة نطاق العلوم ، ولم يبق للخطابة العامة تلك الدواعي ، فغدت مقصورة على خطب الجمع والعيدين والزواج ونحو ذلك ، وحل محلها التدريس في المساجد وكتابة المنشورات فاستعيض منها بالرسائل المسهبة كرسائل الجيش التي كان يكتبها كبار الكتاب ، كعمرو بن مسعدة وأحمد بن يوسف ، ولكن لم يزل للخطابة جلالها ، وإن فات أغراضها ، فكان يقوم بخطب الجمع والعيدين الخلفاء أنفسهم ، يخرجون لها في أبهة الملك ، وشارات العظمة ، وينوب عنهم في الأقاصي ولاة الجهات من أعلام البيان

وظلت الحال على ماوصفنا حتى طغى تفوذ الديلم والأتراك فنفسوا على الخلفاء مقام الخطابة ، ولم يدعوا لهم ذلك المظهر الديني الجليل ، فكفوهم عن خطبة الجمعة والعيدين

فصار يقوم بها خطباء من علماء الأمة ، وإن فاتهم شرف الخلافة فلم يفتهم جلال العلم ، وحسبك أن يكون من بينهم الخطيب البغدادى صاحب تاريخ بغداد المتوفى سنة ٤٦٣ والخطيب أبو زكريا التبريزى المتوفى سنة ٥٠٢ وخطيب الرى ضياء الدين عمر وابو الفخر الرازى المتوفى سنة ٥١٢ وكان الأمر على هذه الصورة فى غير العراق ، إلا أن الخطابة ظلت محافظة على شىء من الروعة ، تتناول بعض الأغراض العامة فى جزيرة العرب لبعدها عن مهاب العواصف السياسية ، حتى أغار على الجزيرة لزنج والقرامطة فأفسدوا اللغة وأزالوا كل مظاهر الخطابة ، وأعادوا العرب فى جزيرتهم إلى جاهلة عمياء .

ولقد كان الخليفة الراضى بالله المتوفى سنة ٣٢٩ آخر خليفة تمتع بمظهر الخطابة الدينية ، كما كان آخر خليفة جرى على سنة أسلافه الأمجاد من مجالسة العلماء والحديث إليهم ، وآخر خليفة له شعر مأثور

ولقد مضى العصر العباسى الأول وشأن الخطابة ماعلمت ، فلما جاء العصر الثانى ، زادت الحال سوءا ، وأصبح يلى الخطابة رجال قليلو الكفاية ، ثم تفاقم الأمر فأصبح الخطباء يرددون كلام غيرهم ، ويستظهرون خطب سواهم أو يلقونها من الصحف ، وكان ذلك فى الشرق أظهر منه فى الغرب ، وسبب ذلك التفاوت أن منيت الجهات الغربية بغارات الصليبيين ، وشغل بعض أمرائها بالحروب كسيف الدولة بن حمدان ، فوجدت للخطابة العامة دواعيها ، فكان من أغراضها التى امتازت بها على خطابة الشرق استنفار الجماعات للجهاد ، وحفز الهمم ، وإثارة النخوة ، ولقد كان من شأن ذلك أن ينهض بها إلى درجة عالية ، لولا أن استعداد القوم للتأثر بالخطابة ضعف وتضاءل

وإن الخطباء اليوم مهما واتاهم الإخلاص لا يزالون تعوزهم الكفاية التامة ، التى توافرت أسبابها للفحول من بناة الدولة العباسية ومن شايعهم من الولاة والأنصار ، ولكن الخطابة خطت خطوة واسعة فى البلاد الغربية للسبب الذى أسلفناه ، وإن كانت لا تزال بعد ضعيفة مجدوعة فاترة الروح ، ضعيفة العبارة .

ولقد كان من خطباء هذه الجهات فى هذا العصر ، ابن نباتة الفارقى خطيب سيف الدولة بحلب المتوفى سنة ٣٧٤ هـ ، وزكى الدين الدمشقى خطيب أول جمعة صليت فى بيت المقدس بعد استرداده من الصليبيين المتوفى سنة ٥٦٤ (ولهما ديوانا خطب مشهوران يعول عليهما فى زماننا أكثر خطباء المساجد) والخطيب ابو إسحق الطرفى خطيب الفسطاط المتوفى سنة ٩١٣

دانيل ديفو - ١

Daniel Defoe

بقلم (اوجين سو)

ولد مؤلف « وقائع روبنسن كروزو » التي جعلت له شهرة عالمية في لندره عام ١٦٦٦ وكان أبوه قصاباً في حي « كريبلجيت » في دائرة كنيسة « سان جيل » ومع الاشراف إلى أن يغرس في ذهن الولد أحب التعاليم الدينية التي يراها جوهرية لسعادة حياته لم يغفل تربية عقله .

ومن سنة ١٦٧٤ إلى سنة ١٦٨٠ عهد به إلى معلم عاقل ماهر ساعدته سهولة تلميذه على أن يتلقى دراسات عظيمة ، وقد قال « دانيل ديفو » لأحد الفداحين حين رماه بالجهل :

(إني أستحق هذا الحكم لوانه من أبي المسكين الذي مازال على قيد الحياة وأصرح بأنه لو كان من سوء الحظ أن أكون غبيا فلا يتهمهم أحد في ذلك سواي ؛ فأن موجدي المحترم في الحياة لم يدخر وسعاً في أن يجعلني أمضي في الحياة في مستوى العالم الدكتور ب ، أو العلامة تونسن) .

وفي الوقت الذي نشر فيه ديفو أولى نقداته السياسية (١٦٨٤) كانت المعارضة في انجلترا قوية ضد « جان الثاني » الذي أغضب الأمة لرغبته القوية في إقرار الكاثوليكية في بلاده ، واستحال الاستياء في سنة ١٦٨٥ إلى حمل الاسلحة بأيماز من الدوق (منموت) واشترك الكاتب الشاب المتحمس في هذه الثورة التي قمعت بسرعة وشدة .

ولما كان من سوء حظه أن أفلت من أخطار المعركة ، ولم يذكر عن القضاة الذين تولوا محاكمة العصاة شيئا ، فقد استطاع أن يعود إلى (لندن) ولم يكن غيابه عنها ملحوظا ، وفيها أخذ يدرب مواهبه على التجارة ، وكانت هذه هي الغاية التي يرجوها له أهله ..

ولما صار عينا في المدينة سنة ١٦٨٧ ، غامر بتجارة القبعات ويقال — إذا صحت الأقوال — إنه تزوج في هذا الحين . وقد قال أحد الذين دونوا تاريخ حياته :

« وكان المرجع في ذلك الوقت إليه إذا ما أراد التمتع بالحياة الزوجية وبثمرات مهنة تدر ربحا كثيراً ، ولكن تحمسه الديني دفعه إلى المغامرة في مجادلات دينية ، هذه المسألة التي كانت تثير هذه المملكة ، ولم يلبث أن عرف كنقاد مجادل تماثل قوة فكرته وقوة فصاحته الفياضة الجذابة .

وكان (غليوم دى هولند) يدس الدسائس ليسلب حماه جان الثانى ملك انجلترا تاجه .

وقد وقعت هذه الثورة التى كان يتمناها ديفو سنة ١٦٨٨ ، ولهذا شوهد فى موكب الملك الجديد الذى لم يلاحظ إلا بعد هذا الرجل الكاتب .

وكان من كثرة اختلاطه بالأندية والمجامع التى كانت تكتظ بالحاضرين نظرا لسمو أفكاره ورجاحة عقله ، أن أهمل العناية بأعماله التجارية التى أخذت فى التدهور حتى جاء يوم أوشك فيه أن يشهر إفلاسه ولكن من حسن حظه أن أكثر دائنيه الذين كانوا يحبونه ويحترمونه كل الاحترام ، أوقفوا تنفيذ الحكم ، ورضوا بتخفيض دون أى ضمان سوى إمضائه . .

ولما أن ثاب إلى نفسه بشعور الشرف أخذ يبحث عن عمل للحسابات ، وكذلك عن عمل أدبى ليقوم بتعهداته ، ولم يمض وقت طويل حتى صار من زمرة الكتاب المجيدين الناجحين .

وقد أمر ديفو القلوب بما نشره من البحوث فى المسائل التى تشغل الرأى العام وهكذا أوجد له موارد كانت على كل حال ذات وفرة نسبية إلى أن سنحت له الفرصة بمعالجة موضوع إذا لفت إليه نظر الملك غمر بالمجد والتكريم والثروة . .

ولم يكن الحكم الجديد موجبا الارتياح العام وكان التمييز الذى يبديه غليوم الثالث لأخصائه وجلسائه ومواطنيه مما زاد فى عدد المستائين يوما على يوم وهم الذين كانوا يصفونه بغضب وحنق (بانجليزى الصخرة القديمة) احتقارا للهولنديين الذين جاءوا على إثر الملك .

وقد نشر الشاعر الكبير توتسن — الذى مر بنا ذكره — كتاب قدح أصحاه (الأجانب) لم يتعرض فيه بالقول المقذع ضد الهولنديين فحسب ، بل أخذ غليوم الثالث على بعض جرائم فظيعة للغاية ، فتوقدت قريحه ديفو وتمخضت من قطعة هجاء عنوانها (انجليزى الصخرة القديمة) كان لها دوى هائل وأكسبته الحماية الخاصة والرعاية من الملك .

ولما صار دانيل ديفو منذ الآن شهيرا ولو مؤقتا ، ورفع إلى ما فوق العامة ، انتهز هذه الفرصة بوجه خاص ليفى ماعليه من ديون خفضت قدرا كبيرا . ومن هذا الحين بقيت حياة الكاتب (وهو مطبوع على النقد القوى) نشطة عاملة وثائرة بحالة غريبة من جرائر حالات يتعرض لها ضميره ويقينه وحرارة طبعه ومزاجه تدفعه إلى التسليم بها أو مناهضتها .

كامل كيلانى

في رحاب الخلود

الملك الشهيد

بقلم الأستاذ عبد الفتاح السمنودي

عضو الآداب بالمعهد الأزهري

« هو فتى بدا شرفه وعظم مظهره ، مشيته طليقة جريئة لا أثر فيها للبطر والخيلاء ... هو مقبل علينا وفي إقباله روعة وحول مقدمه جلال ، ولكنه رغم ذلك يائس زرايا غلاظا جافية لا تشهد على نعمة ولا جاه ولا شرف ؛ فمن ترى يكون ذلك الفتى الذي أهمنا دون غيره ؟؟؟ »

« عجيب أن تفكره وهو طالما غشي المجامع وجلس إلى الناس كما يجلسون إلى أنفسهم ، وشغله من أمورهم أكثر مما يهمهم من شئون أنفسهم . . . هو الملك الذي يحيه الناس مثل جميع الآلهة الخالدين ... !!! »

« وهكذا يكون الملوك ياصاحبي ! : أين ملابسه المزركشة الموشاة بالذهب والجواهر؟؟ وأين من يتقدمون شخصه من الحراس ؟؟ وأين من يسيرون وفي أثره من الكبراء والوزراء؟؟ وما الذي يجعل لا يصنع بنفسه ما يصنع الملوك بأنفسهم ؟؟؟ »

« في هذا يا أخي يجد الملك لذة العيش وسعادة الحكم وراحة الضمير ! ! وبهذا يضرب الأمثال للأشراف المترفين الذين ألهاهم التكاثر عن صالح الناس وخيرهم ، وبهذا يرفع عن السواد الأعظم من رعيته بؤس الفاقة وذل الدين ، فإذا تفكر الناس وتهجوا منهاجه عدنا إلى ما كان عليه أجدادنا من البساطة والسعادة وعشنا في محيط من الوئام والمحبة !!! »

هكذا دار الحديث بين اثنين من عامة الشعب في اسبرطة ، وكانا يتحدثان عن ملك جمع بين الشباب والرجولة الحقة والزهد في حياة النعيم ! ! ورأى سعادة نفسه في إسعاد الفقراء من رعيته ... ذلك هو الملك (أجيس) العظيم(١)

رأى الملك أن الأشراف قد تركوا حياة الخشونة واستعذبوا عيشة الترف ، وأن الأرض

---

(١) (أجيس الرابع — Agis IV) بتعطيش الجيم هو أحد ملوك أسبرطه ، حكمها بالاشتراك مع (ليونيداس الثاني — Leonidas II) من سنة ٢٤٤ إلى ٢٤٠ قبل الميلاد

قد آلت إليهم إلا القليل الذى بقى فى أيدى صغار الفلاحين ، وأن السواد الأعظم من رعيته معدم مدين يعيش عيشة الأنعام ، رأى ذلك البؤس يسود أسبرطه فرجع بخياله إلى الماضى السعيد ، وناقت نفسه إلى إصلاح هذا الفساد .

وعرض ذات يوم أن جلس الملك الفتى إلى جدته وأمه يحادثهما فى شئون الرعايا فقال :

« أنتما لا شك على جانب عظيم من الثراء ، ولو أنكما تقبلان ما أشير به عليكما لكنتما مثال النبل والرحمة ، ولصرتما قدوة لبقية الأغنياء ، ولكان لكما عند الآلهة المقام المحمود .... »

« نحن يا آجيس نأخذ بما تحب »

« إذا صح ما تقولون نزلتما عن كثير مما تملكان ، ونزلت أنا عن جميع ما أملك ، ونزل الأغنياء فى بلدنا عن كثير مما يملكون ... »

« ثم ماذا يكون يا آجيس مصير ما نزلنا عنه ؟ »

« يكون من ذلك متاع للصالح العام ، متاع لهذه الفئة البائسة المعدمة التى أثقلها الدين وأضرها العوز ... !! وإلا خبرانى من يكون لأولئك الرعايا اليائسين يواسيهم ويرفع عنهم البأساء والضر ؟؟؟ لهم آجيس يضحى كل ما يملك فى سبيل سعادتهم : لهم مالى وقلبى وجدى وكل ما وهبنى الآلهة من جاه واقتدار ، فما خلقت إلا خادماً لشعبى أوفر عليه الرفاهية والطمأنينة والسلام ... !! نعم تصبو نفسى إلى غاية واحدة ، هى أن يكون الأسبرطيون سعداء ، ولن تكاد سعادة القوم إلا قليلا ، فهذه الأرض التى تنزل عنها نقسمها إلى أنصبة صغيرة نوزعها على الفقراء من رعايانا ، وبذا يجد كل أسبرطى أرضا ينبت فيها القمح والأعناب لعياله ... ليس هذا حسب ، ولكن العاطلين يجدون بهذا عملا شريفا يحولهم إلى حياة النشاط والوقار والرشاد .. وحين يوفقنى الآلهة الخالدون إلى تحقيق ما تصبو إليه نفسى ، أسير فى طرقات أسبرطة فلا أجد شاكيا ولا باكيا ولا كئيبا ... ، وأكون بذلك قد قمت بشئ من واجبى وأرضيت ضميرى شيئا من الأرضاء . . . »

فلما فرغ (آجيس) من مقالته هذه ونظر إلى أمه وجدته رأى كلامه قد أخذ منهما كل مأخذ ، ثم أنهما أحستا الجواب عليه ، وأبانتا رغبتهما فى العمل لصالح المحكومين المساكين .

وكان أن جمعتا بعد ذلك نساء الطبقة العالية وتحدثتا إليهن فى شأن الفقراء ، وقصارى القول أن كانت منهن جميعاً أمة تعمل على إنصافهم وإسعادهم ، وتكلمت واحدة منهن فأبانت فى الكلام ، وقالت إن الأمر قد تجاوز بالفقراء قدره وإن العمل أجدى من الأقاويل ، وإن واجبهن جميعا أن يستعن أزواجهن إلى ذلك العمل العظيم ، وبذا يقدمن لوطنهن العزيز

خدمة غالية ، ويعيش الأسبرطيون كما عاش أجدادهم قانعين سالمين . . .

هذه الأخبار تكلم بها المتكلمون على رؤوس الجوع الحاشدة من الفقراء ، وألقاها الملقون فى أفواههم فقرت عيونهم قرورا ، وعلم بها الأغنياء الذين يكنزون الذهب والفضة فانكدر عيشهم وأخذهم الوجد إشفاقا وحذراً على ما يملكون .

وتميزت أسبرطه عن باقى ولايات الأغريق من الناحية السياسية بأنها فضلت الملكية الثنائية ، وأقصد بذلك أن يجلس على عرشها ملكان يحكمان بالاشتراك ، وكان يجلس على العرش مع (آجيس) ملك آخر يدعى (ليوتيداس) ، وكان آجيس أصغر الملكين سناً وأكبرهما قلبا وأحرصهما على خير الرعايا ، فلما كان ما ذكرنا من شأن (آجيس) وعتقه الرعايا وتعلقوا بشخصه انضم ليوتيداس إلى فئة الأشراف ورغب فى القضاء على سياسة منافسه ، ولكن الشعب ألجأه إلى الفرار ، وتولى مكانه زوج ابنته المسمى (كليومبروتاس) واشترك مع آجيس فى الحكم .

وكان أول ما عمل آجيس أن ألغى الديون القديمة واجتمع الأسبرطيون فى سوق المدينة يشهدون إحراق الصكوك والوثائق التى يحملها الدائنون ضمانا لحقوقهم ، وبذلك أصبح المدينون فى حل من سدادها ، وكانت كلما ألقيت فى النار إحدى الوثائق علا هتاف الهاتفين بحياة الملك ، ثم جاوز آجيس هذا فنزل عن ماله وأرضه بزرعها وضياعها فوزعت على الفقراء ومنط مظاهر الحماسة والابتهاج ، وصنعت أمه وجدته وكثير من أسرته كما فعل آجيس ، ولكن عدداً كبيراً من الأغنياء قل يلتمس معجزة تقضى على هذه الحركة التى تجردهم مما يملكون ، وكانت قد اشتبت الحرب بين ملكين فى إحدى نواحى بلاد الاغريق وخرج آجيس بجيشه ينصر فريقاً على الآخر ، وشغل بالحرب فانتهز الأغنياء هذه الفرصة وثاروا ثورة هائلة وأرجعوا ليوتيداس إلى عرشه قبل أن يتمكن آجيس من العودة ويجهد فى التوفق من الأمور ، وفر كليومبروتاس الذى كان شريك آجيس فى الحكم ، ولما عاد آجيس وجد أن ليوتيداس قد مكن لنفسه ولم يجد مكانا يتحرز فيه من الهلاك غير المعبد المقدس ، لأنه مكان حرم الآلهة القتال فى داخله ، وذهب زميله إلى معبد آخر يعتصم فيه ، وعلم ليوتيداس بذلك فرصد رجاله حول المعبدين ينتظرون خروج الملكين الطاريين .

أما (كليومبروتاس) الذى كان زوجاً لابنة ليوتيداس فقد كان يعتقد أن زوجته هى ركنه ورجاؤه فى محنته ، وذهبت هى تحمل طفليها إلى المعبد وجلست إلى جوار زوجها ، ونقل الحراس ذلك إلى أبيها فجاء إلى المعبد فى جبروته وقوته ، ورأى ابنته وقد أسدلت شعرها على كتفيها وشملها الحزن فأفقدها صوابها ، فكانت تارة تعتنق طفليها وأخرى تلزم زوجها وتقول كلاما يشق القلوب ، وما كادت ترى أباها حتى قالت تخاطبه :

« حنانك يا أبي ورحمتك ، لقد تبعتك من قبل إلى منفاك حين تنكرت لك الدنيا وأنكرتك اسبرطة ، وكنت لك صبراً وسلواناً على مجدك السالف وعرشك الضائع ، واحتملت فى سبيلك ما لست تفساه ، أما الآن فان زوجي هو صاحب الحنة ، وكما قاسيت فى سبيل والدي فانى أقاسى اليوم من أجل زوجى وشريكى فى الحياة ، وإنى يا أبى لن أطيق صبراً على فراقه ، فان أمرت بقتله فانى أخلص نفسى من الحياة قبل أن يصيبه سوء » .

قالت الفتاة ذلك وأسندت رأسها إلى ذراع زوجها واستغرب طفلاها فى العويل خوفاً على أبيهما ، وأثر ذلك المشهد فى نفس ليونيداس وسمع الحضور تهامسه مع حاشيته ، وأخيراً نظر إلى صهره وقال مخاطبه :

« اليوم نجيتك من الهلاك وتحكم علينا بالنفى إلى خارج اسبرطه » ولم يكد الملك ينتهى من مقالته حتى نهض الرجل ونهضت زوجته وحمل كل منهما طفلا وخرجا إلى حيث الاغتراب والنفى .

أما آجيس فقد أرسل إليه ليونيداس يلاطفه ويطلب إليه أن يخرج من الهيكل ويأخذ بنصيبه فى حكومة البلاد مرة ثانية ، ولكن رابه ريب من كلام ليونيداس ، وأخيراً كان يخرج آجيس كل يوم إلى الحمام فى نهاية الطريق المؤدى إلى الهيكل فيمضى فيه ساعات ويعود إلى الهيكل آمنا ! وبقى على ذلك أياماً يروح ويغدو ولا يعترض له أحد فى الطريق ، وكان يقابله كل يوم ثلاثة من أصدقائه فيسلمون ويتحدثون فى كل مرة كلاماً مختلفاً معسولا ، كل هذا وهم يحتالون للقبض على آجيس حتى تكون لهم عند خصمه الحظوة ، وفى ذات يوم قابلوه فى الطريق إلى الهيكل فتقدموا قليلا حتى اطمأنوا إليهم ، وأخيراً وضع أحدهم عباءة على وجهه وأمسك الآخران ، بذراعيه وانطلق بقية رجالهم من مخبأهم وساقوا آجيس إلى سجن المدينة وزجوا به فى غيابته .

ولم يمض غير قليل حتى جاء القضاة (١) وعقدوا مجلسهم فى إحدى قاعات السجن وبدأوا على ضوء المصابيح يحاسبون آجيس على ماقدمت يداه ويبحثون عن الرأى فيما يتهم فسألوه أسئلة قليلة ؛ وأخيراً سأله واحد منهم :

« ألا تندم يا آجيس على ماقدمت يداك ؟؟ »

وكيف أندم على عمل مجيد قدمته للوطن وبقيه ؟؟ إن الموت أهون عندى من الندم فى حضرتكم ؛ وليفعل القدر مايشاء !!!

---

(١) نقصد بالقضاة هنا (مجلس المراقبين الخمسة) أو « الأيفور Ephors » وهو مجلس يباشر فى أسبرطة سلطة واسعة النطاق لاتقل عن سلطة الملوك .

وأخيراً نطق القضاة بالحكم وإذا به يقضي بإعدام آجيس ، وسرعان ماحمله الجنود إلى إحدى غرف أخرى وشنقوه ، وقبل أن يقضي رأى أحد الجنود يستعبر فقال مخاطبه :

« لاتبك من أجل بإصاحبي ، فأنا أسعد حالا من أولئك الظالمين الذين قضوا عمرهم عدوانا وظلما ! »

ودخلت جدة آجيس عليها تحظى بلقياه قبل موته فأعدمها الجنود في غير رحمة ، ورحلوا جثمانها إلى جوار جثمان آجيس ، وجاءت أمه تسعى للقاء ابنها فوجدته جثة هامدة ، فركعت إليه وقبلت شفتيه الباردتين وقالت تخاطبه :

« قضيت يا آجيس وكنت من قبل ملكا على اسبرطة ، فأديت أمانة الحكم وكنت من الصالحين المصلحين » حينذاك قاطعها الجنود الغلاظ وقال واحد منهم مخاطبها .

« إن هذه العجوز قد رثت آجيس فلقيت حتفها وأرقدناها إلى جواره وإن في المكان متسعاً لجثة ثالثة !! » — قال ذلك وهم بالملكة فقتلها وهي تردد آخر الأنفاس : « لتكن دماؤنا في سبيل اسبرطة » .

آيات الخالق

تنشق السوداء عن النبت الأخضر ، وتحمل الأغصان الخضراء نيجانا من الزهر الأحمر والأزرق ، ويسري في جسم الزهرة ماء الحياة سريان الدم في الكائن الحي ، فتطلع وجنتها بشرا وسرورا ، وتتفتح عينها على ماتحيط بها من جمال الكون ونضارة العالم ، فتسمع — وكأنما في فمها ابتسامة — غناء البلبل وسجع الحمام وخرير الماء ورفيف الطير ، وتحس بداعبة النسيم ، وقبلات الهواء ، وتسمع همس الطبيعة روحي الوجود ، فتميل فوق الغصن وتميل الغصن من تحتها ، وتأخذهما معا نشوة الطرب ، فيرقصان ماشاء لهما النسيم ، وتنفح العالم بما عندها من شذى وتهدي إليه مابها من عطر .

فما أبدعك يازهر ! وما أبدع اليد التي صنعتك ! وما أكثر مافيك من دلائل على جمال صانعك !

قف يا أخي بجوار زهرة منقطة أو مخططة ، وحد في النظر إليها فإنك لاتجد فيها نقطة أكبر من الأخرى ولا خطا أطول من الآخر ، ولو كنت رساما لرأيت انسجام اللون وإتقان الصبغ وجمال الزخرف الذي وضعته يد القدرة على صفحة الزهرة ، ولو أدنيت أنفك من هذه وشممت عطرها ، وقربتها من تلك ونشقت طيبها ، لوجدت لكل واحدة عطرا يختلف عن الأخرى مع أنها كلها نبتت في ثرى واحد وغذاها هواء واحد وراواها غيث واحد . فما أقدر الصانع !

وتأمل يا أخي شجرة التفاح ذات الأوراق والأغصان ، وغرسها البستاني في تربة الحديقة غصنا واحدا لا أكثر ولا أقل ، وتعهدها بالسقيا فنما الغصن حتى صار دوحة وشب الفرع حتى صار شجرة ، ولما بلغت أشدها واستوت تدلت منها عناقيد التفاح جميلة بلون وجنات الحسان وإذا ماذقت تفاحة منها وجدتها حلوة ، أو أخرى وجدتها أقل منها حلاوة أو ثالثة وجدتها مرة ، وهكذا يدهشك غرابة الصنع ، ويستولي عليك العجب حين تعلم أنه ثمر شجرة واحدة نمت في تربة واحدة ، « وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل ، صنوان وغير صنوان ، يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل ، إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون » .

فمن ذا الذي شق السوداء عن الأخضر ، ومن ذا الذي توج الأغصان بتيجان الزهر ، ومن ذا الذي لون هذه بالأزرق وهاته بالأحمر وتلك بالقرمزي ، ومن ذا الذي عمرها بالطيب وعمرها بالشذى ؟ !

ومن ذا الذي لون التفاح بلون وجنات الحسان ، وأودع في ثمر الشجرة الواحدة طعوما مختلفة ومذاقا متباينا ؟ .

ذلك هو الله خالق كل شيء ، ومدبر كل شيء لم تدركه الأبصار ولكن عرفته العقول والبصائر ..... عرفه العرب وسموه الله وعرفه الأنجليز وسموه The God وعرفه الفرنسيون وسموه Die .

من ذا الذي علم النمل النظام ، وأوقفه على الاتحاد ، وهداه بفطرته إلى التماس غذاءه الشتاء في الصيف ، والاستعداد لأيام السنة وحالات الجو ، وألهمه أن يبني بيته على نحو يسعه ويسع طعامه ونسق يدل على العقل والحكمة والتدبير ؟ .

ألا تراه يميز الحلو من الحريف والمر من المز ، ويعثر على الطعام وإن علقته في الفضاء ، أو حصنته بحصون من حديد ؟ ؟ .

ثم ألا تراه يسعى بلا يأس ، ويجد بلا انقطاع ؟ فيضرب بذلك للإنسان أبلغ الأمثال على المثابرة ، وقوة العزيمة ، وكيف تنجح الجهود المتواصلة ، وكيف تبلغ الأنفس آمالها بقوة المثابرة وطول الجهاد .

ومن ذا الذي علم النحل أن يعمل ، وأن تكون منه طائفة تغشى الزهر وتجمع رحيقه ، وأخرى تربي الصغار وتدافع عن الخلية وثالثة تتناسل وتحفظ النوع ؟

ثم لماذا لا تراه يعيش أفرادا ؟ أليس لأنه يدرك بفطرته حاجته إلى الجماعة وارتباطه بها ، فيبقى إلى جوارها ، ويشط لأداء واجبه نحوها مادامت الحياة تجري في جسده ؟!

« وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ، ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه

شفاء للناس إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون » حقا فى مملكة الأحياء آيات على عظم الصانع لمن ينظر ويتأمل ، وفى أصغر الأحياء قبل أكبرها مجال كبير للتفكير والتدبر ، فتلك الدودة الصغيرة التى يتألف جسمها من قناة بسيطة تؤدى وظائف الهضم والتنفس ، وتقوم بكل مايقوم به الانسان من ضرورات الحياة ، لاشك ترشد إلى قدرة الصانع وعظمته .

وانظر فى مملكة الطير قليلا تر العجب .

فمن ذا الذى علمه أن يبنى وكره فوق أفنان الأشجار حتى يأمن غائلة الانسان وعدوانه؟ ومن ذا الذى هداه إلى كيفية بنائه وتنسيقه ؟ ومن ذا الذى أشرب قلبه محبة صغاره والحنان عليها والصياح والصراخ إذا نزل بها مكروه ؟؟

قل لى بربك ، ألم تر غربانا — هوى منها واحد — تجمعت فى الفضاء وحلقت فوق جثته ولها نعيق يحرك القلوب الجامدة ويثير فى النفس آلاما وأشجانا ؟

ألا يدل ذلك على رقة قلبها وعلى مأوذعه خالقها فيها من حنان ورأفة ؟! ثم ماظنك بعصفور فقد صغاره ؟ ألا تراه فوق الغصن ينوح بصوت يهيج الألم ويثير الشجن ؟ ثم لايزال كذلك حتى يقفى نحبه أو يجد صغاره .

تباركت يارب . هذا الطير يسبح بحمدك ، وهذا الزهر يدل على جمالك ، وهذا العالم بما فيه يشهد لك بالعظمة والقدرة ، وهذا الانسان غريق فى ملذاته وشهواته لاينظر ولا يتأمل ولا يتدبر . !!!

(كفر الشيخ) محمود عيسى عبده

المستحيل ! !

هو أن تجد جودة وأسعار بضائع

محمد نجا وحسن ابراهيم العمدا

بالسكة الجديدة بمصر

أصواف — أجواخ — قطن — سكروته — حرير

خصم ٥ ٪ لرجال التعليم الأزهرى

في الاجتماع

أبو جلده وآخرون . .

للأستاذ توفيق حبيب « الصحافي العجوز »

تنفست فلسطين الصعداء ، وهدأ روع حكومتها : باعتقال الشقي المشهور « أبو جلده » .

رجل روع الحكومة وأقلق بال رجالها سنتين .

عندما حاولت القبض عليه مستعينة بالرجال والفرسان والكلاب والراديو . فكان يحاربها تارة معتصما بتريكه العرمرم ويروغ من وجهها تارة ملتجئا إلى الجبال والكهوف التي يضل فيها الجند من انكليز وغيرهم . .

وكان هذا عنوانا لفشل الحكومة وسقوط هيبتها واعتبارها بين الأهالي ، فأذا قامت يوما لتشتيت مظاهرة سلمية أوفض اجتماع وطني ، وقف أعداؤها يعيرونها بقولهم : « انتشطري على أبو جلدة ! ! » .

وأصبح « أبو جلدة » علما بل علم الأعلام . وتناقلت أخباره صحف أوروبا وأمريكا مكبرة معظمة

قال أحد كتاب سيرته .

« أبو جلده كنية ، واسمه أحمد المحمود وهو من أهل قرية طحون ولكل واحد منهم كنية . يبلغ عمره اليوم الستين .

بدأ أعماله في الحياة الدنيا حمالا ثم صار رئيسا للحمالين .

وفي أيام الحرب الكبرى طلبت الحكومة التركية انه للخدمة العسكرية ، فأبى تسليمه ، بحجة أنه وحيده والقانون لا يسمح بتجنيد الوحيد ، فأصرت الحكومة وأصر أبو جلدة ، وأعلن عليها العصيان واعتصم بجبال الخليل وجبال نابلس وقاتل الجيش التركي وقتل كثير من رجاله .

وبعد أن خرج الترك والألمان من سوريا وفلسطين عاد أبو جلدة إلى بلده واشتغل بالزراعة .

وحدث منذ سنتين نزاع بينه وبين بعض أقاربه فقتل ثلاثة منهم فحاكمته الحكومة وحكمت عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة ، ولكنه لم يلبث في سجنه طويلا إذ بحث السجانون عنه فلم يجدوه . وطلبته الحكومة فلم تعرف له محلا من الأعراب » .

وإلى القارىء بعض ما قالته عنه مجلة « لو » الفرنسوية :

« تجاوزت شهرة أبو جلدة حدود ما أحرزه مفتي فلسطين الأكبر ، وأصبح معروفاً أكثر من مدير المهاجرة والباسبورت المستر جامسون » .

والقارىء العربي المتوسط الذي هو أقرب إلى الأمية لا يريد إلا سماع تفاصيل بطولة أبي جلدة ، وما تقوم به عصابته من الأعمال وما ترتكبه من آثام ، وأبو جلدة شبيه بلصوص كورسيكا ، في استعصاء القبض عليهم وتجنبهم إراقة الدماء وإزهاق الآمنين . فهو موجود في كل مكان وليس له مكان ، فبينما تقول عنه البلاغات الرسمية إنه ظهر في الشمال وارتكب كذا وكذا من الأعمال وصال وجال في فنن جبال الخليل وسطوحها — إذا به يظهر بغتة قرب البحر الميت ويوقع ببعض السياح البريطانيين ويسلب مالهم ومتاعهم ثم يشاهده المسافرون على مقربة من غزه حيث يوقف سيارة موظفين انكليز ويأخذ كل ما عليهم .

وكان ابو جلدة ورجاله حكومة داخل الحكومة يصدر البلاغات الرسمية وتنشرها الصحف وفيها بيان عن مشاغباته للحكومة ومداعباته لرجالها . وتكذيباتها عزى إليه من اعمال غير مشرفة .

وقد نشرت له « الجامعة الاسلامية » يوماً نداء ناراً بالدعوة إلى مقاومة حكومة الانتداب . وكان يسأم من حين إلى آخر في قوائم الاكتتابات التي تفتح لمقاصد وطنية .

وشعار أبو جلدة هو « رمي الانكليز إلى البحر » . فكانت الحرب بينه وبينهم سجالا .

جاءوه يوما بعشرة من كلاب « سكوتلانديارد » ثمن الكلب الواحد ألف جنيه وأجرته في الشهر خمسون جنيها ، وذهبت « تشمشم » عليه ومهاجمه فقتل أكثرها . ودفعت حكومة فلسطين ثمنها لدائرة الأمن في لندن . وأراد الانكليز أن يدسوا له السم في الدسم . واتفقوا على ذلك مع إحدى نسائه . وأدرك الدسيسة فأرغمها على أن تأكل من الطعام . وقبل ان يفعل فيها السم فعله قتلها بمسدسه .

ومنذ أشهر هاجم أبو جلدة وزميله العرميط قوة من جنود الحكومة . ثم تركها ولجأ إلى أول تليفون وطلب إدارة الأمن العام في حيفا وسأل مديرها أن يبعث برجاله لأنهم وقعوا في مأزق . .

هذا هو الرجل أو « العفريت » الذي داعب « جون بول » وناوشه وناغشه ولم تقو عليه السيارات ولا دوريات البوليس والكلاب إلى أن كبسه الجماعة وكان لكبسة أثرها في القبض عليه وفرحت صحف لندن بالتخلص منه ومن مرة تغلبه على حكومة الدولة التي لا تغيب الشمس عن أملاكها .

وحوكم وحكم عليه بالاعدام شنقا فسار إلى المشنقة رافعاً رأسه كأنه ذاهب إلى معركة يداعب فيها أصدقاءه الانكليز الذي أقسم بأن يلقى بهم إلى البحر .

صفوة المعلمات

المعلمات ..

لقد رفعنا نحن المعلمات كابوس الجهل الذى كان يجثم فوق صدورنا ، وأزلنا سحب الجهالة التى كانت تتلبد فى سماء حياتنا ، وبددنا الغيوم التى كانت تكتنف جونا . . . .

فتركنا عقور دورنا ، واستنشقنا عبير الحياة ، وشممنا أريج العلم ، وتعطرنا بشذى الثقافة ، واغترفنا من ينبوع الدين ، وخرجنا إلى فضاء ملىء نورا ، وضياء ، ودخلنا إلى ميدان أفعم بهجة ورواء . . . وعملنا مع الرجل جنبا إلى جنب ، نغذى أفكار الناشئة ، بعصارة قلوبنا ؛ ونثقف عقول الأطفال الصغار بذوب أفئدتنا ، ونكون للجيل القادم والغرس المقبل أمهات صالحات وفتيات متخلقات بالأخلاق العالية ، يعرفن كيف يسن شئون المنزل ، ويتعلمن كيف يملأن منزل الزوجية بشرا وسرورا ، ويفعمنه جذلا وحبورا .

فعلينا نحن المعلمات وقد نيطت بنا ووكلت إلينا مهمة شاقة هى مهمة التدريس ؛ وسلمت إلينا مقاليد أطفال صغار نهيمن على عقولهم ، ونتحكم فى أفئدتهم ، أن نكرس وقتنا للعمل على رفع شأنهم ، وإعلاء مقدارهم وتوجيههم الوجهة الصالحة فنثقف عقولهم بما نلقيه عليهم من علم نافع ، ودرس مفيد ، ونلقنهم الآداب العالية ، والأخلاق الكريمة ، ونرشدهم إلى الطريق السوى الذى يجعل على الشرف والكرامة يخفق فوقهم ، ويبين لهم أن العلم من غير صحبة الأدب كالزرع من غير ثمر ، وأن أساس الأمم وصلاحها ، ورقيها وعزها وإسعادها بأخلاقها ، كما قال المغفور له شوقى بك :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وفوز الدول ، ونجاحها ، وتقدمها باتباعها طريق الاستقامة والاعتدال ؛ وان يستقيم حال النشء ، مادامت المعلمة تلقن تلميذاتها ، وتعلم أطفالها دروسا وآدابا لا تعمل بها ، فالمعلمة صورة صادقة صحيحة تنطبع فى ذهن تلميذاتها ، وسطور بارزة تنقش فى صدر أطفالها ..

فعلينا أن نكون قدوة حسنة ، لأن الطفل الصغير كعجينة لينة فى يد معلمة يكونها حسبما يريد ، وكيفما يحب ، نستظل دائما بأفنان شجرة الكرامة ، ونحتمى أبدا بسياج الأدب الراقى ؛ والأخلاق الحميدة ، ونعمل على حفظ كرامة العلم ، وشرف المعلمات داخل المدرسة ، وخارجها ، وأن نكون يدا واحدة ، وقلبا واحدا ، وجسما واحدا ، فلا يحلى جيد الفتاة منا إلا الشرف ، ولا يحلى معصمها إلا الفضيلة ، والأدب الرفيع تاج على رأس الفتاة تتزين به ؛ ولعل هذه الكلمة الصغيرة تجد من أخواتى المعلمات آذانا صاغية ، وتحوز لدى زميلاتى القبول والرضا ؟

عايدة محمد

سنة بمدرسة بنى الفتح الأزهرية

أزمة الزواج

ليست عندنا أزمة بالمعنى الحقيقى كما يفهم من هـذا العنوان . فالأوباش لم تسمع بها حتى اليوم ولا تعرف كنهها . والرجل الريفى لايزال يبدى أشد استغرابه إذا حدثناه عن أزمة الزواج فى المدن الكبيرة كالاسكندريه والقاهرة ..

بل أكثر من ذلك .. الأحياء الوطنية كبكرموس وكوم الدكة فى الاسكندرية ، والجمالية وباب الشعرية فى القاهره .. لاتشعر بأزمة الزواج تقريبا ـ وليس فى هذا العمرى مبالغة ما ـ بل هو الحقيقة بعينها .... فأما أن تكن هناك أزمة فهى محصورة فى دائرة ضيقة ... تلك أهم أسبابها :

نعتقد أن الأزمة فى المدن ناشئة عن الاختلاط الشنيع بين الجنسين . هـذا الاختلاط الذى يرى البعض أنه العلاج الناجع لازالة أزمة الزواج . فينادون بتعميمه .. وحجتهم فى ذلك أن الاختلاط يولد « الحب » وأن الحب الحب يدعو إلى الزواج ، وما هى إلا نظرة سطحية توحى بهذه الفكرة دون تعمق إلى ماوراء الظواهر ودون التفات إلى الطبيعة فى قرارتها العميقة ...

الرجل بفطرته ميال إلى المرأة . وهذا الميل يزداد اضطراما كلما عزت . وابتعدت عنه . وإنه ليسلك إذ ذاك كل وسيلة إليها .. حتى يظفر بها أخيرا . فيكون ذلك البحث منذيا لرجولته التى خلقت لتبحث وتمثلك . وهو فى الوقت نفسه منذ لأنوثة المرأة ، التى لايلذ لها شىء فى الحياة إلا أن يبحث الرجل عنها ويكد فى سبيل الحصول عليها ، وهى عنه متنوية متدللة . تتراءى له من بعد لتغريه . حتى إذا حصل عليها فى النهاية . ألقت بنفسها فى أحضانه مستسلمة وديعة .. فأما إذا تراءت له فى كل مكان وأسلمته من نفسها ما كان خليقا أن يكد هو فى الحصول عليه . فأن هـذه الرغبة الجامحة فى نفسه ستفتر وتستقر . وستروح رجولته متراخية لاتجد مايثيرها . لانها عدمت لذة الكد والجهاد وهى أخص مافيها وأعمق مافى كيانها .. على أن فى الزواج تكاليف (مهما تكن لذيذة فهى شاقة) يحتمل الرجل فى سبيل زوجه . فأذا ما كد فى الحصول عليها . وإذا لم يجد فى الخارج من اخواتها مايغنيه عنها ، فأما وهو يجد عنها عوضا فى اللذات المطلقة الهائمة فى الشوارع وبحوار المتنزهات الخ . فما باله سيحمل نفسه تكاليف الزواج الباهظه فى سبيل المرأة . والمرأة هاهى ذى تتراءى له فى كل مكان . وتشير إليه بالعين والبنان . إن الطريق أمامه ممهده . والسبيل سهل ، والمسئولية ليس لها من وجود .. ثم إن امرأة بعينها لايمكن أن تتوفر فيها كل الصفات المطلوبة للرجل

ولكن حين لايجد أمامه إلا واحدة فقط . سيروح فاقدا منها ببعض هذه الصفات ، وأما حين يجد النساء أمامه كثيرات . فلن يقنع بهذا البعض . وليس هناك مايمنعه أن يستمتع من كل بالصفة التي يجدها تلائم نفسه . ويستمتع منهن جميعا بكل مايريد : فالذين يدعون إلى الاختلاط يتجاهلون كل هذه النتائج أولا يقدرونها . وهم إنما يدعون في الحقيقة لأرخاص المرأة في عين الرجل ، وإماتة شعوره المتقد نحوها أو تهدئته على الأقل . وليس في ذلك جميعه مايبشر بوضع حد للأزمة . بل فيه كل مايدعو إلى انتشارها وزيادتها .. حقيقة إن الاختلاط يكثر من وقائع الحب . ولكنه الحب الرخيص الذي لا حياة فيه ولا اشتعال . الحب الذي لايستطيع أن يحتمل المسئوليات . وأن يذلل العقبات . والذي يحفز في الرجل رجولته . وفي المرأة أنوثتها .. كما هي طبيعة الحب العزيز الكريم .. وإن شاء الله في العدد القادم . سأبين مزايا الزواج وكيف تكون الحياة الزوجية .

أسوان — جلفدان علي سالم عمر

الصـــــوم

الانسان جسد وروح ألف الخالق بينهما إلى أمد محدود . ومن الناس من تتسلط المادة عليه فتدفعه في تيار الرغبات وتزج به في غمرات الشهوات فينقلب كالحيوان يعيش ليأكل . وإن القليل من الطعام يغلب صفات الروح على صفات الجسد فيزداد العقل إشراقا والذكاء حدة والنفس هدوءا والارادة قوة . حتى أن الطوائف المتحضرة لا ترسل دعاتها إلى الأقطار المتوحشة إلا بعد أن تقوى إرادتهم وتستتير صفة الصبر والثبات في نفوسهم برياضتهم بالجوع فيخرج أحدهم بعد هذه الرياضة أثبت من الجبال نفسا وأقوى من الحديد إرادة فيمكث الأعوام المتتابعة بين القبائل المتوحشة لا يمل ولا يحين ولا يناله يأس في نشر مبادئه وتلقين تعاليمه . ومن منا لا يحتاج لارادة قوية وعزيمة ماضية ؟! وهل بلغ الصحابة — رضوان الله عليهم — ما بلغوه من الصبر على الشدائد والثبات على المبادىء فتغلبوا على الأمم إلا بهذه الرياضات النفسية التي تكون بصوم شهر رمضان وصوم غيره من الأيام ؟

(الواسطي) — أبو شادي

من ثنايا التاريخ

نهضة المعارف فى مصر (١)

جمال الدين الأفغانى - ٣

بقلم الأستاذ حسنين محمد مخلوف المدرس بالمعلمين بطنطا

تدرج السيد فى بث أفكاره فى مصر من الأدب والعلم إلى السياسة وعنى هو وتلاميذه بالكتابة الصحفية فى نقد الحوادث الجارية وكانت فى مصر لذلك العهد شئون شتى تدعو إلى النقد المر وتنذر بسوء المصير . فانقادت له الطبيعة المستنيرة من الأدباء والأعيان فأسس منهم جمعية (ماسونية) استطاع أن يجمعهم خفية ويفيض فى نقد السياسة المصرية فى عهد إسماعيل باشا وعلاقتها بالدول ويدبر الخطط . وكان وزراء مصر الوطنيون وعظماؤها يأملون أن تتبدل الحال غير الحال وأنه لا نجاة لهذا الوطن إلا بزوال عهد إسماعيل باشا، ولكن من يكون الأسرة الحاكمة معقد الأمل وصخرة النجاة ؟ ذلك هو محمد توفيق بن إسماعيل الذى انضم إلى جماعة الماسون وعول على هذا الحزب القوى حزب جمال الدين فى خلع أبيه وتوسيد الأمر إليه ورأى فيه السيد شابا صالحا تقيا عادى الطبع أخذ على عاتقه فى المستقبل تحقيق مطامع السيد فى الحكومة الشورية وإعزاز سلطة الأمة وأيد ذلك قوله فى بعض أحاديثه: (إنك أيها السيد موضع أملى فى مصر) فنهوض السيد بخلع إسماعيل وساعده من قادة الرأى محمود باشا البارودى الشاعر الفحل وكثير من الوزراء والمفكرين وكانت القدرة الإلهية قد خطت أن توفيقا والبارودى سيكونان أشد الناس نكاية بالسيد الأفغانى ، وأن القلوب تتقلب طوع المصلحة العاجلة - ولذلك سمى القلب قلبا كما يزعم بعض الشعراء - وبعد حين تمخضت الحوادث عن (الحزب الوطنى المصرى) يزعمه جمال الدين ويقوم بسفارة عن الأمة إلى الخديوى إسماعيل يذكر آمالها فى الشئون المختلفة من مالية وسياسية ودستورية ثم تغير الحال وإذا بالمفكرين فى مصر يقوون بعد ضعف ويثورون فى وجوه الوزراء ، والخاصة والعامة يعلمون أن السر فى هذه النار المضطرمة وقد كانت خامدة من زمن بعيد : إنما يعود لهذا الأفغانى وتلاميذه : وقد صارت هذه الحركات نواة الثورة العرابية فيما بعد .

كان ما كان من عزل إسماعيل باشا وإسناد الخديوية لتوفيق فاستبشر الناس خيرا وحمد جمال الدين مغبة السرى والجهاد وانتظر تحقيق الآمال فى تكوين الحكومة الدستورية

---

(١) رقمت المقالة السابقة فى العدد السابق بـ ٣ وصححوها ٢ .

التي كان توفيق باشا يمنيه ويعده بها ولكن ما عتم وكلاء دولتي انجلترا وفرنسا أن استولوا على الخديوي الشاب بعد أن أعياهما إسماعيل بدهائه ومكره وقد كان الصراع بين الدولتين وبينه شديدا : عمل هؤلاء الوكلاء الأبالسة على إبعاد العناصر الوطنية عن الخديوي الجديد وعلموا أن محرك هذه القوة إنما هو جمال الدين فسعوا بينه وبين توفيق باشا بالفساد وأخافوه منه ومن تلاميذه وألقوا في روعه أن الاصلاح الدستوري إنما يحمل في طياته الشر لذات الحكم فمال إلى ركن هؤلاء الواغلين وصمم على رفض المطالب الوطنية وأصدر أمرا بنفي السيد الأفغاني من مصر ، وممن وافق على ذلك من الوزراء البارودي أصدق أصدقاء جمال الدين . وكان السيد بعده أفضل الفضلاء في مصر . فقبض عليه سادس رمضان سنة ١٢٩٦ الموافق ٢٤ أغسطس سنة ١٨٧٩ في الطريق وهو ذاهب إلى بيته هو وخادمه (أبو تراب) في منتصف الليل على عادته ولم يمكن من الذهاب إلى منزله لآخذ ثيابه . وحمل في الصباح في عجلة مقفلة إلى محطة سكة الحديد ومنها نقل تحت المراقبة الشديدة إلى السويس وأنزل منها إلى باخرة أقلته إلى الهند وصدر بلاغ من الحكومة يقول (إن هذا الرجل رئيس جمعية سرية من الشبان ذوي الطيش مجتمعة على فساد الدين والدنيا) ويحذر الناس من الاتصال بهذه الجمعية . وهكذا كوفئ السيد وجزاه الخديوي توفيق جزاء سنمار . ولئن نفى السيد من مصر فقد بقيت تعاليمه تنفخ في روح الأمة المصرية وتوري زندها في النهوض العلمي والاجتماعي والسياسي . قطع السيد المسافة إلى بمباي بملابس لم تكن صالحة للسفر وكان جيبه خاليا من النقود إلا قليلا جدا . قال أديب إسحاق : (ومن مدهشات أحواله الدالة على ثبات جأشه وعفة نفسه أنه لما قبض عليه ، كان سائرا إلى الخطر سير الشجاع إلى الظفر ، وأنه أنزل إلى البحر في السويس منفيا حالي الجيب ، فأتاه فيها يقال السيد النقادي فنصل إيران بذلك النفر ومعه نفر من تجار العجم وقدموا له مقدارا من المال على سبيل الهدية أو القرض الحسن فرده وقال لهم « احفظوا المال فأنتم إليه أحوج . إن الليث لا يعدم فريسة حيثما ذهب » ومنذ سنوات حضرت مجلس بعض الفضلاء وكان بينهم شيخ أحنت الأيام ظهره ، حدث أنه كان عضوا في جمعية المأسون التي أنشأها جمال الدين وقال : إن السيد كان مهيب الطلعة والمسمت بنفيه كنت في الرقازيق فذهبت إلى محطتها لأراه فوجدت الحرس قد أحاطوا به وأنا حد عليم بفقره وأنه لا يبقى من المال باقية فأخرجت كيس نقودي ودسسته في جيبه فأخرجه مغضبا محتدا وقال « خذ كيسك وإلا ألقيته تحت القطار . أنا أخرج من مصر وليس في جيبي إلا ريال واحد والأسد لا يعدم فريسته حيثما ذهب » قال المحدث : وخفت على نفسي أن يراني أحد أعطف عليه وخشيت مغبة المناقشة في ذلك ، فأرجعت كيسي إلى جيبي وتم القطار .

أما مذهبه السياسي فقد قال عنه الأستاذ الإمام « إنه كان يسعى لإنهاض إحدى الدول الإسلامية من ضعفها وتنبيهها للقيام على شئونها حتى تلحق بالدول القوية فيعود الإسلام شأنه ولا يدين الحنيفي بجهده ويدخل في هذا تمكين دولة بريطانيا في الأقطار الشرقية وتقليص ظلها عن رءوس الطوائف الإسلامية وله في عداوة الإنجليز شئون يطول بيانها » .

ويظهر أن السيد الأفغاني كان لا يعنى دولة إسلامية بعينها وإنما يبذر بذور الخير حيث أتاح (وما على الرسول إلا البلاغ) فقد بث دعوته من قبل في تركيا فضاق به عمال الاستبداد ذرعا ، ثم وفد إلى مصر فوجد مرتعا خصيبا وقوما قد تأصلت فيهم الحمية العربية ولكنها مستورة وهم أقرب إلى السلامة من أولئك الغلاظ القلوب ، فرجا الخير فيهم وأمل نهوض الإسلام على أيديهم ، ولولا رسل الاستعمار لاتقاد له الخديوي توفيق وصارت مصر الزعامة السياسية في العالم الإسلامي منذ خمسين سنة ولكنها الأقدار تجري بحكمها وقد كان أمراء الشرق في الأقطار الإسلامية حربا على السيد فلقي خذلانا في كل مكان . ولقد شعر بمضاضة اليأس ونقض العهود والمواثيق في آخر أيامه .

ذكر الأمير شكيب أرسلان ذلك في كتابه (حاضر العالم الإسلامي) فقال « إنه لقيه بالآستانة سنة ١٨٩٢ وكان من شدة ما يجد من آلام الحال الإسلام تخطر له خواطر نادرة في هذا الموضوع . قال له مرة « قد فسدت أخلاق المسلمين إلى حد أني لا أمل بأن يصلحوا إلا بأن ينشئوا خلقا جديدا وجيلا مستأنفا فهذا لو لم يبق منهم إلا كل من هو دون الثانية عشرة من العمر فعند ذلك يتلقون تربية جديدة تسير بهم في طريق السلامة » وقال له مرة أخرى « إن المسلمين قد سقطت همتهم ونامت عزائمهم وماتت خواطرهم وقام شيء واحد فيهم هو شهواتهم » .

وأما رأي السيد في إصلاح حال المسلمين فقد وضحه فيما يلي في حديث بينه وبين الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع اللغوي المصري فيما أعلم :

« إذا لم يبن تقدمنا على قواعد ديننا وقرآننا فلا خير لنا فيه ، ولا يمكن أن نتخلص من ربقة الانحطاط والتأخر . فقال محدثه : إذا نظرنا إلى حالتنا منذ ثلاثين سنة وقابلناها بما نحن عليه الآن نرى بونا عظيما ، فقال السيد : ما تراه الآن من حالتنا المستحسنة ظاهرا هو عين التقهقر والانحطاط لأننا في تقدمنا هذا مقلدون للأمم الأوربية : وبسبب ذلك يخشى علينا بعد زمن غير طويل أن نختم للذل وللسلطة الأجنبية أو تتبدل صبغة الدين الإسلامي الذي من شأنه رفع راية السلطة والتغلب إلى صبغة خمول وذل بعض الشعوب القديمة . فقلت : ما الطريقة القويمة التي ينبغي أن نسلكها لنتوصل للتمدن الحقيقي ومساواة شعوب أوربا ؟ فقال : لابد من حركة دينية ولأننا إذا نظرنا في سبب انقلاب حالة عالم أوربا من الخشونة إلى

المدنية نراه الحركة الدينية . قلت إن دينهم فاسد فأصلحوه ودينا بحمد الله تعالى للآن محفوظ من التبديل والتغيير ، فكيف تكون حركتنا الدينية ؟ وعلى أى شيء مبناها ؟ فقال : حركتنا الدينية هى اهتمامنا بقلع ما رسخ فى عقول العوام والخواص من فهم بعض العقائد الدينية والنصوص الشرعية على غير وجهها الحقيق مثل جلهم القضاء والقدر على معنى يوجب ألا يتحركوا لطلب جد ولا لتخلص من ذل ، ومثل فهمهم لبعض الأحاديث الشريفة الدالة على فساد آخر الزمان الذى جلهم على عدم السعى وراء الأصلاح والنجاح . . . فلا بد من بث العقائد الدينية الحقة بين الجمهور وشرحها لهم على وجهها المناسب . ولا بد أيضا من تهذيب علومنا وتنقيحها وتأليف كتب فيها قريبة المأخذ ، لتستعين بها على تقدمنا لا أن نجعلوا علما مقصودا لذاته كعلم النحو والبلاغة ، يصرف الانسان جل حياته فى الاشتغال فيها ولا يقدر على إنشاء مقالة يعبر بها عما يقوم فى نفسه من الأفكار والأمور التى يرجع إليها فى إصلاح الوطن وتعزيز الدين وتقوية الأمة . » .

أما النهوض العلمى والأدبى الذى تحدث فيه السيد فهو ما أخذت به مصر وما تزال تغير وتبدل وتنشىء وتبدع بتأليف الكتب وتعد البرامج وتشجع أهل العلم والأدب إلى يوم الناس ، هذا — وأما سياسته الأسلامية المركزية فقد انصرفت الشعوب الاسلامية عنها اليوم انصرافا أنا أعده خضوعا للأمر الواقع كما يقولون . فما زال الاستعمار يوجس خيفة من الأمبراطورية التركية التى كانت قلب الأسلام النابض يقص أجنحتها ويزلزل أركانها ويرث أرضها وديارها ، وكان وزراؤها إلا قليلا أعوانه وصنائعه يحاربونها تارة بالاستخذاء والجهل أخرى ، حتى صار بأسهم بينهم شديدا تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وانفصل ذلك القلب عن الجسم ، وأصبحت تركيا دولة لا أدرى أين أضعها من العالم الأسلامى وهى تبرأ منه وتفر فرار السليم من الأجرب وإلى الله عاقبة المصير . وأنا أريد أن أحصر بحثى فى مناقشة سياسة الأستاذ جمال الدين — طيب الله ثراه — أقول : وجدت بطبيعة الحال بعد تقليع أوصال دولة السلاطين ، الأوطان السياسية ، وصار لزاما لكل أمة أن تفكر فى كيانها وحاضرها ومستقبلها وتعمل على إنهاض نفسها ، وقويت الجنسيات الوطنية وتمكنت الحكمة القائلة (ما حك جلدك غير ظفرك فتول أنت جميع أمرك) وكذلك تفعل مصر والحجاز والعراق واليمن وبلاد الشام الآن . ومتى قويت الأوطان المحلية وحفظ الله على المسلمين دينهم أن تلعب به أيدى الزيغ والفساد ، فعندئذ يلتئم شمل المسلمين فى أقطار الأرض ويعود إلى الدين مجده ، فما كان يريد جمال الدين أن يحصل أولا سيحصل آخرا سواء لدينا أتعاضدنا أو لا تم سمعنا النهوض أم نهض كل قطر بحيث يصير قوة مسيطرة على شؤونه المدنية والسياسية وبعيد ذلك لا تحتاج وحدة المسلمين إلى عمل ومجهود ، فهى كالماء إذا جزر مد

وكالسيف لا يغير الصدأ من جوهره فاذا شحذ قطع وكما قال برناردشو الفيلسوف الانجليزى العجيب (المستقبل الاسلام)

ولنعد إلى حال السيد بعد نفيه من مصر، فقد ألزمته الحكومة البريطانية بالبقاء فى الهند، وهناك كتب رسالته فى الرد على الدهريين ، حتى انقضت الثورة العرابية وكأنها ظنت إن جمال الدين قد تهرب من الهند ليؤجج لهيب الثورة، فأرصدت عليه عيونها ونقلته من حيدر آباد إلى كلكتا حتى أخفقت الثورة واحتل الانجليز مصر ، فسمحوا له بالسفر حيث شاء فاختار السفر إلى أوربا سنة ١٨٨٣ فذهب إلى لندن فباريس ، وكان تلميذه الشيخ عبده منفيا فى بيروت عقب الثورة فاستدعاه إليها وهناك أصدر مجلة (العروة الوثقى) باسم الجمعية التى تألفت لدعوة المسلمين إلى الاتحاد والنهوض بمحاربة الاستعمار وتحرير مصر والسودان من الاحتلال الانجليزى، وكانت هذه الجمعية سرية تحوى عظماء العالم الاسلامى وعهدت إلى السيد فى إصدارها فى بلد الحرية (باريس)

أما شرح مقاصد هذه المجلة وأثر كل من الشيخ جمال الدين والاستاذ محمد عبده فيها فموعدنا بذلك العدد الآتى إن شاء الله ؟

حسنين حسن مخلوف

المدرس بالمعلمين بطنطا

هل اقتنيت نسخة من كتاب ...

صحائف مطوية

من تاريخ النبوة

تأليف

محمد كامل حسين

دراسة وافية للحلقة المفقودة فى تاريخ وادى النيل ، وخلاصة أبحاث المؤلف مدى أربعة أعوام قضاها فى مراجعة المصادر التاريخية المختلفة وزيارة الآثار القديمة فى تلك البلاد . .

١٠٠ صفحة .... ١٥ صورة .... ٣ قروش ....

يرسل الثمن طوابع بريد باسم المؤلف بأدارة المجلة . والمؤلف أيضا كتاب « محمد رسول الله » ١٥ مليما - وكتاب « صور من الأدب الدينى » ١٠ مليمات خالص البريد ، ويطلبان من إدارة المجلة .

رياض الشعر

زهرة البنفسج . . ؟

يا زهرة البنفسج الزرقاء ... يازهرة الوفاء والحياء
وقفت فى حلتك الخضراء ... كراهبات الدير فى استحياء
كئيبة فى الروضة الغناء ... تستمعين صدحة الورقاء
والشمس قد لاحت من الخفاء ... وأنت فى وجد وفى عناء
أنت مثال الطهر والوفاء ... رقيقة كرقة الهواء
محزونة فى الصبح والمساء ... أبكيت عين السحب فى السماء
على حياة الهم والشقاء ... وضيعة النعيم والهناء
وما جرى بين بنى حواء ... وجورهم للبغى والعداء
وتقدم لنعمة الرجاء ... مالك فوق حال الحسناء ؟
تبكين من تبرج النساء ... تفرن كالظبى من الخباء
يخطرن فى ثوب من البهاء ... يسطعن كالبدور فى الظلماء
من أنت يازهرة فى الأحياء ؟ ... حسبك ياقصيرة البقاء
فانما أنت من الهباء ... تذهب أنفاسك فى الهواء
عاطرة مكبة الشذاء ... كل شجون النفس لاتهاء
فابقى كالوردة الحمراء ... أو اصعدى للجنة الفيحاء
فانما جئت من السماء

أبو الوفا — محمود رمزى نظيم

سلحفاة ..

لفضيلة الأستاذ الكبير السيد حسن القاياتي

تثنى ولكن بعاتق حجر ... وتمن فى الصد لاعن خفر
شهدنا فلم نر فى المعجبات ... كوهن السلحفاة نعم الخطر
عجيبة كالضمير انطوى ... مخبأة كالضمير استتر
لقد نازلت دهرها فانثنى ... عجز السلحفاة حتى اقتدر
تحيى السلحفاة جون الظلام ... إذا بات آس بناغى القمر
تبرأ من حسها شتوة ... وتحيا ربيعا حياة الشجر
مخبأة بين شتى رحى ... سوى الرأس إن خبأته ابتدر
تقلب ناظرتى حيلة ... بدا رأسها من خفاف حجر
يلج بها الموج لاعن هدى ... وتبعد فى البر لا عن سفر
إذا طعمت فنبات النجوم ... وإن وردت فحياة الشعر

***

سلحفاتنا ما أحب النجى ... إذا أقبلت، وأرق السمر
جمال يناغى بسمت الجمال ... متى كلمت وجنة أو حور
بجسمان مكفأة كالجفان ... تجد السلحفاة سعى الأكر
تهاد كمختبل بالقيود ... إذا عب من سقطات عثر
كأن سواعدها الواثبات ... بدا سابح يتنيه الخطر
لأظفارها فى الثرى خطة ... كعهد الكفيف بخط الأثر
خطى حذر سيرها للنجاة ... ملمتنا للغيوب الحذر
تسامت كتيبا إذا الغائرق ... فداء السلحفاة كانوا الحفر
هو المجد أخلد حتى هوى ... مساميه أوجد حتى بهر

***

تبارك من أنشأ المبدعات ... دليل القضاء حياة القدر
لدى العاديات مضاء القضاء ... وفى الواهنات أناة القدر

(السكرية) مسعد القاياتي

الموت يستقبل الخلق

مرحبا بالخلق أغرام سراب خادع يا ظالما غر جهول
كفراش لف النور فقد
حوله خير له من البقف
ليته فى ظلمة الكون عكف

نائيا عن كل مايصلى عذاب سوف يفنى ثم لايرجو قفول
قد تساويتم فما يجدى ثراء
لا ولا عزة ملك الأمراء
فلتقولوا لى على الدنيا العفاء

واسمعوا منى نشيد . الكون غاب أنتم فيه أواب(١) وأنا فيه كفول
سوف أفنيكم كما يفنى اللهب
نافش الهون إذا مافيه شب
أفأنتم بعد هذا يا لعجب

ترتضون العيش فى هذا اليباب بينما شئتم أفيقوا من ذهول
فاتركو الدنيا كما كانت تكون
فى هدوء ، فى وجوم ، فى سكون
ولتذوقوا صاب كاسات المنون
هكذا وانضوا عن الدنيا إهاب خادما يا ظالما غر جهول

---

(١) الأواب : أعضاء الجسم

محمد عبد الفتاح دسوقى
مدرس بمدرسة نزالى جانوب

شئون النقابات

اجتماع مجلس ادارة الاتحاد

بمشيئة الله تعالى سينعقد مجلس الادارة بهيئة جمعية عمومية بدار الاتحاد بشارع محمد على رقم ٨١ من يوم ٢ شوال سنة ١٣٥٣ ـ الموافق ٧ من يناير سنة ١٩٣٥ والأيام التالية للنظر فيما يأتى : —

أولا : — فحص ميزانية الاتحاد والصحيفة

ثانيا : — تجديد انتخاب مجلس الادارة

ثالثا : — بحث مشروع التعليم الالزامى على ضوء البيانات التى وردت من سائر النقابات ووضع تقرير بالملاحظات التى ينتهى إليها المجلس ورفعها لمعالى وزير المعارف رجاء تحسين حال المعلمين .

رابعا : — مقابلة أولى الأمر وعرض مطالب الطائفة على حضراتهم ليشملوها برعايتهم وعطفهم وقد وجهت الدعوة لجميع حضرات الأعضاء ، فنرجو عدم التأخر للأهمية .

وتنتهز هذه الفرصة لرجاء النقابات أن تسرع بأرسال ماتواتر لديها من اقتراحات وآراء حضرات المعلمين فى التعليم الالزامى لاعدادها توطئة لعرضها على مجلس الادارة

* * *

نقابة الشرقية

اجتمعت النقابة العامة للشرقية فى أواخر نوفمبر الماضى ، وكان من قراراتها مايأتى :

أولا — العمل على تجديد نقابات بلبيس وفاقوس وههيا وكفر أصقر الفرعية

ثانيا — إرسال برقية لمعالى وزير المعارف شكرا على مأأبداه من عطف على وفد المعلمين ووعده بالنظر فى مطالبهم .

ثالثا — شكر الاتحاد العام على يقظته واهتمامه بالأمور العامة شكراً يليق بما يقوم به من خدمات .

رابعا — رجاء حضرات رؤساء ومعلمى المدارس موافاتنا بما يرونه من إصلاح فى التعليم

الأزامي كي يشمل تلك الآراء تقرير عام يرفع إلى الجهات المختصة عن طريق الاتحاد .

* * *

نقابة يبا

كان بين قرارات نقابة يبا في اجتماعها بتاريخ ٧ ديسمبر الماضي مايأتي :

أولا — إبراق التهاني لدولة رئيس الوزراء وسعادة وزير المعارف .

ثانيا — مراجعة صندوق النقابة إيرادا ومنصرفا .

ثالثا — العمل على تعميم الاشتراك في الصحيفة وضرورة تسديد الـ ١ في المائة السنوي

رابعا — ضم جميع رؤساء المدارس الأزامية بمركز يبا لعضوية النقابة لمباشرة العمل بها بأنفسهم .

* * *

نقابة جرها

انعقدت جلستها العمومية في أواخر نوفمبر الماضي ، وبعد النظر فيما لديها من الأعمال قررت :

أولا — إرسال برقيات التهاني والشكر لدولة رئيس الوزراء وسعادة وزير المعارف .

ثانيا — تأييد الاتحاد العام في جميع مايقوم به من أعمال لصالح المعلمين .

ثالثا — العمل على زيادة انتشار الصحيفة وتعميم الاشتراك فيها .

رابعا — العمل على جمع قيمة الـ ١ ٪ السنوي حتى يتسنى مضاعفة الجهود .

* * *

نقابة قرص

اجتمعت في منتصف نوفمبر الماضي ، وبعد أن قال الرئيس فيهم كلمة الاتحاد جددت انتخاب الأعضاء وأسفرت النتيجة عن ما يأتي :

الأستاذ الشيخ مصطفى خليل (رئيسا) والشيخ حسن النجار أحمد (وكيلا لمنطقة الشرق) والشيخ مصطفى محمود (وكيلا لمنطقة الغرب) وأحمد أفندي أبو زيد (سكرتيرا أول) والشيخ عبد الباسط أحمد الرابط (سكرتيرا ثانيا) والشيخ محمد حسن محفوظ (أمينا للصندوق) والأساتذة المشايخ . سليمان يس الدميري ، ومنتصر أحمد محمود ، وعباس حنفي ، ومحمد مصطفى الخراجه ، وأبو الحسن محمد عمر ، وعمر محمد بن حزين ، وعبد المطلب مهدي ، وعبد الله سعيد وعبد الوهاب محمد صالح ، ومحمد مصطفى الأقرع (أعضاء) .

امتـــيازات

فى المنيا :

أولا — قبل حضرة النظامى الكبير الدكتور محمود زكي حكيم باشى مستشفى الرمد الأميرى بالمنيا معالجة رجال التعليم الالزامي بها ممن يحملون « كارنيهات الاتحاد » والكشف عليهم مجانا ، فلحضرته الشكر جزيلا ، ونشكره مرة أخرى على حسن مقابلته لأعضاء نقابة المنيا وما غمرهم به من عطف .

ثانيا — قبل حضرة النظامى البارع الدكتور مصطفى شاكر طبيب المعارف بالمنيا والاخصائى فى الأمراض الباطنية والجلدية معالجة رجال التعليم الالزامي بها (حاملى الكارنيهات) متنازلا عن ٥٠٪ من قيمة الكشف والعلاج ، وكذلك عمل مع الاخوان على الاتفاق مع الصيدليات .

ثالثاً — قبل حضرة الدكتور البارع محمد توفيق الجارحى عضو مجلس النواب سابقا والاختصاصى فى الأمراض الباطنية معالجة رجال التعليم الالزامى (حاملى الكارنيهات) بتخفيض ٥٠٪ من قيمة الكشف والعلاج — وإذا كان أحد الاخوان لا تمكنه ظروفه الخاصة أو الطارئة من الدفع فالكشف والعلاج مجاناً ولا يكلفه ذلك سوى خطاب من نقابته لحضرة الدكتور .

رابعاً — صيدلية ومعمل الاتحاد بميدان مكتب البريد العمومى ، قبلت معاملة رجال التعليم الالزامي الذين يحملون (الكارنيهات) بتخفيض ٢٥٪ من ثمن الأدوية المحضرة و ٥٠٪ من ثمن الأدوية الجاهزة .

وكذلك صيدلية ومعمل مراد بشارع الحسينى البحرى بالمنيا قبلت تخفيض ٢٠٪ للأدوية المحضرة و ٥٠٪ للجاهزة .

خامسا — حضرة الطبيب الماهر الدكتور يوسف حنين فى أمراض الأسنان والفم بميدان بنك مصر بشارع فؤاد الأول بالمنيا قبل معاملة رجال التعليم الالزامي بتخفيض ٥٠٪ فيما يختص بالخلع و ٢٥٪ فى صناعة الأسنان وعمل الأطقم والحشو بالذهب والبلاتين .

سادساً — حضرة النظامى الدكتور على محمد سبع مفتش صحة مركز بنى مزار قبل معاملة موظفى التعليم بتخفيض ٥٠٪ من قيمة الكشف والعلاج . وعيادته بمندر بنى مزار .

سابعاً — قبلت الأجزاخانة الكبرى بيني مزار معاملة المعلمين الالزاميين بها بتخفيض ٢٠٪ للأدوية المحضرة و٥٪ للجاهزة.

ثامناً — قبل حضرة الطامي البارع الدكتور جورج عطوة طبيب المستشفى الأميري بالفشن وطبيب امتياز بالقصر العيني سابقاً معاملة رجال التعليم الالزامي بمركز الفشن بتخفيض ٥٠٪ من قيمة الكشف والعلاج .

تاسعاً — وقبل تخفيض ٢٠٪ من ثمن الأدوية المستحضرة حضرة نصيف افندي إبراهيم صاحب صيدلية الفشن .

عاشراً — امتيازات أخرى عدة من الخياطين والحذائين وأصحاب محلات الطرابيش وغيرهم بالمنيا والفشن وبني مزار ، وفي النقابة إيضاح عن هؤلاء لمن يريد.

* * *

في البحيرة :

قبل حضرة علي محمد علية تاجر ورزي بشبراخيت معاملة رجال التعليم الالزامي معاملة خاصة في تفصيل البدل وأثمان الأصواف وغيرها مع غاية الجودة والاتقان والمهاودة

في الشرقية : — حضرات الأطباء والتجار والصيادلة قبلوا معاملة رجال التعليم الالزامي (حاملي الكارنيهات) بما يأتي وهم :

أولا — حضرة الدكتور محمد أحمد سليمان بالزقازيق للأمراض الباطنية والجراحة — خصم ٥٠٪ في الكشف والعلاج .

ثانياً — حضرة الدكتور محمد علي فريد طبيب الأسنان بالزقازيق في التطبيب وصناعة الأسنان — خصم ٣٠٪ .

ثالثاً — حضرة الدكتور موريس جرس مفتش صحة أبي حماد للأمراض الباطنية والجراحة الكشف مجانا — خصم ٥٠٪ في العلاج والأدوية

رابعاً — صيدلية خليل بالزقازيق — خصم ٢٠٪ للأدوية المحضرة و١٠٪ للأدوية الجاهزة .

خامساً — حسن عشماوي الطرابيشي بالزقازيق — خصم ١٠٪ .

سادساً — محمد افندي السيد همر تاجر منيفاتوره بمنيا القمح — خصم ٣٪

* * *

فى ميت غمر

أولا - قبل حضرة الدكتور محمد فهيم السعيد للأمراض الباطنية والجراحة معاملة رجال التعليم الالزامي (حاملي كارنيهات الاتحاد) بمركز ميت غمر بخصم ٥٠٪ للكشف و٣٠٪ للعلاج والعمليات ، والأدوية الجاهزة بصيدليته تباع لحضراتهم بدون ربح وخصم ٢٠٪ للأدوية المحضرة .

ثانياً — قبل حضرة الدكتور عبد الرحمن همودة خصم ٥٠٪ للكشف و٣٠٪ للعلاج والعمليات .

ثالثاً — قبل حضرة الدكتور محمد فؤاد طبيب الاسنان بميت غمر خصم ٥٠٪ من قيمة الكشف والعلاج و٢٠٪ من تركيب الطربوش الذهب عيار ٢٢.

رابعاً — قبل عبد المنعم افندى الجبرى تاجر الطرابيش والطردوات بميت غمر معاملة حضراتهم بخصم ٥٠٪ من الربح — وكذا قبل حضرة الشيخ موافى الدسوقى تاجر البقالة بشارع الصاغة بميت غمر معاملتهم بخصم ٥٠٪ أيضاً فلحضراتهم جميعاً الشكر .

* * *

بانتهاء هذا العدد ينتهى النصف الاول من السنة الثانية — والاتحاد يهنىء الاخوان بما أحرزوه من نجاح فى هذا العمل الجليل ويرجو مضاعفة الجهود فى زيادة تعضيض الصحيفة ؟

سكرتير الاتحاد

عطاالله سلام

رجاء الى حضرات المعلمين

ترجو إدارة صحيفة « التعليم الألزامى » حضرات الزملاء أن يتفضل كل منهم فى حالة تغيير عنوانه بإخطار إدارة الصحيفة رأسا وبأسرع وقت ممكن حتى يتسنى لها تغيير العنوان بالدفاتر ، وحتى لا يضطرب نظام البريد المرسل إلى حضرات المشتركين .

والأدارة مع رجائها إلى حضراتهم أن يهتموا بذلك لا يسعها بعد هذا الأعلان إلا إغفال كل إخطار بعدم وصول العدد متى كان ذلك نتيجة لتغيير العنوان .

شئون صحية

الأمراض المعدية والوقاية منها

إرشادات لمعارة الدكتور شاهين باشا

الدفتريا

الدفتريا من الأمراض الشديدة الخطر التي تصيب الأطفال — وقد بلغ عدد من أصيب بها في مدن وبنادر القطر المصري في سنة ١٩٢٧ : ٢٤٥٣ توفي منهم ١٠٥٧ .

وأكثر من ٨٠ في المائة من هذه الوفيات تحدث في الأطفال الذين يقل عمرهم عن عشر سنوات .

ويكثر انتشار هذا المرض في فصلي الخريف والشتاء — من شهر أكتوبر إلى شهر يناير .

أسباب مرض الدفتريا ومكان إصابته من الجسم : ينشأ مرض الدفتريا من ميكروب دقيق يطلق عليه اسم باسيلس (كليبز — لوفلر)

ميكروب مرض الدفتريا . وهذا الميكروب يوجد في الأشخاص المصابين بالدفتريا في الجزء الذي يبتدىء فيه المرض (ويحصل ذلك غالباً في اللوزتين أو الغشاء الداخلي للفم أو الأنف أو الزور أو الحلق) ويوجد أيضاً في زور بعض أشخاص غير مصابين بالمرض ويسمون (حاملي عدوى الدفتريا) وهم ينقلونه إلى الأصحاء بدون أن تظهر عليهم أعراض المرض .

كيف تنتقل عدوى الدفتريا : لا تأتي عدوى الدفتريا إلا من شخص مصاب بها أو حامل لميكروبها وهو يوجد في إفرازات المرضى التي تتسرب من الأنف والفم أو أي غشاء مخاطي مصاب بالمرض وينتقل من الشخص المصاب بها أو الحامل لميكروبها بالمخالطة — عند التقبيل مثلا — وفي الرذاذ الذي يتطاير منه عند العطس أو السعال — وهذا الرذاذ يحتوي عدداً كبيراً من الميكروبات وهي تصيب الأشخاص المجاورين له ولذلك يزداد خطر انتقالها في الأماكن المزدحمة أو الملاهي (التياترات) فان وجود شخص مصاب أو حامل للعدوى في مثل هذه الأماكن يكون سبباً في إصابة عدة أشخاص بهذا المرض الشديد الفتك . ولما كانت ذرات الرذاذ تتطاير في الهواء فان الأشخاص المجاورين له إما أن يستنشقوها أو تقع على أيديهم وتتسرب منها إلى أفواههم .

وأحياناً تنتقل العدوى بواسطة أقلام الرصاص أو اللعب الصغيرة أو الفواكه أو أوانى الأكل أو أكواب الشرب أو ما أشبه ذلك من الأشياء التى يستعملها أو يتلهى بها الأطفال فيعلق بها الميكروب وإذا ما استعملها طفل سليم بعد ذلك أصيب بالمرض .

وفى بعض الأحيان تنتقل العدوى بواسطة اللبن إذا كان بين الأشخاص الذين يحلبون المواشى أو الذين يوزعون اللبن شخص حامل لعدوى المرض فيتسرب الميكروب الى الأصحاء عند استعماله ، وبهذه الطريقة تنتقل العدوى إلى عدة أشخاص فى وقت واحد .

الدفتريا وأعراضها : اذا تعرض شخص لعدوى الدفتريا فلا تظهر عليه أعراض المرض إلا بعد مضى مدة تتراوح بين يومين وسبعة أيام وتسمى هذه المدة مدة التفريخ .

ويبتدىء المرض عادة باحتقان الجزء المصاب ثم يظهور غشاء تام اللون فى الجزء الذى وجد به الميكروب وهو عادة (كما سبق القول) يكون فى اللوزتين أو الغشاء الداخلى أو الأنف أو الحلق أو الزور . وفى هذا الغشاء ينمو الميكروب ويتكاثر وأثناء نموه يفرز مواد سامة يمتصها الجسم وهى التى تسبب الأعراض التى تلاحظ على المريض وأحيانا تكون كافية لموت المصاب فى مدة قصيرة . وبنمو هذه الميكروبات يلتهب الجزء المصاب وترتفع حرارة المريض وتخور قواه وتهبط حركة قلبه وتنتهى حالته غالبا بالموت إذا لم يسعف بالعلاج السريع .

وفى دفتريا الحلق — فضلا عن الاعراض السابقة — تنسد القصبة الهوائية (أى فتحة الهواء) فيتعسر التنفس حتى أن المريض قد يموت مختنقا .

مضاعفات الدفتريا : من أهم وأخطر المضاعفات التى تحدثها الدفتريا شلل عضلات الحلق والقلب وقد تستمر هذه المضاعفات مدة طويلة بعد شفاء المريض .

العلاج : العلاج الوحيد للدفتريا هو حقن المصاب بالمصل الواقى منها فى أقرب وقت من ابتداء المرض . وكل تأخير فى عمل الحقن يزيد فى ضعف الأمل بشفاء المريض وكثرة حصول المضاعفات عند الباقين .

ولكى تعلم مقدار تأثير المصل فى علاج الدفتريا نذكر أنه قد كانت وفيات هذا المرض قبل اكتشاف هذا المصل بنسبة ١٠٠ لكل ١٠٠٠٠٠ من السكان فى إحدى المدن الكبيرة وبعد اكتشافه انخفضت أقصى نسبة للوفيات فى نفس هذه المدينة إلى ٧ر٢٧ لكل ١٠٠٠٠٠ من السكان .

فاذا لاحظت على طفلك أى عرض من أعراض الدفتريا فلا تتوان فى عرضه على الطبيب فى الحال فعليك وحدك فى هذه الحالة تتوقف حياة طفلك وفى يدك شفاؤه أو موته لأن شفاءه يتوقف على المبادرة فى الحال بمعالجته بالمصل الخاص .

كيفية الوقاية من الدفتريا :

١ — لا تسمح لأطفالك بالاختلاط بمريض بالدفتريا مطلقا .

٢ — إذا علمت بوجود مريض فى منزلك أو بين جيرانك أو فى المدرسة فكلف طبيبك

الخاص بحقن أطفالك بالمصل الواقى أو أخذهم إلى أقرب مكتب من مكاتب الصحة لعمل هذا الحقن لهم مجانا .

٣ — اذا لاحظت على أى طفل من أطفالك عرضا من اعراض الدفتريا فأسرع بعرضه على الطبيب ولا تعارض مطلقا فى حقنه بالمصل الواقى مهما كانت أعراض المرض بسيطة .

٤ — لاتستعمل لبنا فى المنزل الا بعد غليه جيدا قبل تناوله مباشرة .

٥ — على أطفالك أن لايستعملوا أقلاما أو لعبا أو أكوابا أو أى شىء آخر يستعمله غيرهم .

٦ — اعتن بالنظافة دائما لأنها من أكبر الوسائط التى تتقى بها الامراض فما أحكم الحديث الشريف القائل بأن (النظافة من الايمان) .

كيف تعتنى بمريض بالدفتريا فى المنزل :

١ — يجب عزل المريض فى غرفة خاصة جيدة التهوية ويستحسن أن تكون فى الدور العلوى من المنزل .

٢ — لاتسمح لأحد بالدخول فى غرفة المريض غير الشخص الذى يقوم بالاعتناء به .

٣ — يجب أن تكون غرفة المريض خالية من الأثاث والمفروشات إلا ما كان ضروريا

٤ — يجب أن تكون الأدوات والأوانى التى يستعملها المريض خاصة به وأن لايستعملها أحد غيره ويجب غليها دائما قبل الاستعمال .

٥ — يجب أن تنظف إفرازات الأنف والفم والزور بقطع من القطن أو بخرقة قذرة وتحرق فى محلول مطهر كمحلول حمض الفنيك بنسبة ١ إلى ٢٠ ثم تحرق بعد ذلك

٦ — على من يقوم بخدمة المريض أن يغسل يديه بمحلول مطهر بعد ملامسة المريض أو ملامسة أى إفرازاته وأن لا يأكل داخل غرفة المريض .

٧ — على من يقوم بالتمريض أن يستعمل فوطة بيضاء نظيفة داخل غرفة المريض فقط وأن لا يختلط بأحد من أهل المنزل

٨ — اللبن أو أى نوع من المأكولات الأخرى يؤتى به الى غرفة المريض ولا يستعمل يجب عدم استعماله لاى شخص آخر وإلقاؤه مع المتخلفات بعد وضع مطهر عليه .

٩ — لاتسمح لأحد بالدخول فى غرفة المريض بعد شفائه الا إذا طهرت الغرفة بواسطة مصلحة الصحة التى تقوم بأجراء ذلك مجانا .

١٠ — لاتسمح للمريض بالاختلاط بأحد قبل مضى ستة أسابيع من ابتداء المرض وقبل أن يتأكد الطبيب من خلوه من العدوى بعد فحص إفرازات الزور مرتين على الأقل .

الخلق

الخلق هو الصورة الباطنية للانسان ويقابله الخلق وهو الصورة الظاهرية له، وبعبارة أخرى الانسان مركب من جسد يدركه البصر ومن روح تدركها البصيرة، ولكل منهما هيئة وصورة قائمة به فصورة الجسد وهيئته هي ذلك الشكل والهندام والجمال الطبيعي من إضاءة الوجه وحسن الطلعة وبهاء المنظر أو على العكس ذلك ويسمى خلقاً، وصورة الروح وهيئتها هي ذلك الجلال والكمال المنبعث من الأسرار النفسية الناشئ من المنح الالهية المودعة في الانسانية الذي تظهر آثاره بالمعاملات والمخالطات من علم ورفق وعفو ولين وهشاشة وبشاشة أو بعكس كل ماذكرنا ويسمى ذلك خلقا ولما كانت الروح مهبط القوانين السماوية ومستودع التكاليف القدسية كانت أعظم من الجسم قدرا وأشرف منه أثرا وأكبر خطرا وأحسن ذكرا وأنفس ذخرا يشير لذلك قوله جل شأنه (إني خالق بشر من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) حيث أضاف الجسد للطين ونسب الروح لرب العالمين .

وقد اهتم العلماء بشرح معنى الخلق فقال بعضهم : —

الخلق هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة من غير احتياج إلى فكر وروية فان كانت تلك الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال المحمودة عقلا وشرعا سميت خلقا حسنا وإن كانت تصدر عنها الأفعال المذمومة سميت خلقا سيئا وقبيحا ويعلم من هذا أن القدر على الاعطاء من غير إعطاء لا تسمى كرما ولا معرفة الكرم تسمى كرما بل ولا الاعطاء لغرض من الأغراض أو لداعي الرياء مثلا يسمى كرما فالاحمق إذا سكت او البخيل إذا أعطى لا يسمى كل منهما حليما ولا كريما وكذلك الجبان إذا حاول اقتحام الشدائد لا يسمى شجاعا .

وقال بعضهم (الخلق حادة الارادة) فاذا اعتادت الارادة شيئا كالسكوت عند الغضب أو الاعطاء عند الطلب سميت تلك العادة حلما وكرما وهذا المعنى هو المعنى يقول بعضهم: (تقليب ميل من الميول على الانسان باستمرار) وأما من لا يتقلب عليه ميل خاص فلا خلق له وكثير من الناس ليست لهم أخلاق بهذا المعنى، يقابلهم الكريم يحبب إليهم الكرم فيجودون ويعطون ويقابلهم البخيل فيحبب إليهم الادخار والتقتير فيشحون ويضنون وأما المظاهر الخارجية فهي السلوك والمعاملة وهي دليل الخلق ، ومافيك على فيك يظهر ، والثمر يدل على الشجر ، والبعرة تدل على البعير ، والبعير على المسير ، هذا وقد شدد أرسطو في تكوين العادات الطيبة التي تصدر عنها الأعمال الكاملة بحسن وانتظام

محمد علي حمايزه

من العلماء ومدرس بمنهور

القصة الشعرية

قولورا ...

نحن الآن فى القرن التاسع الميلادى وفى عهد من عهود المدنية العربية والحضارة الإسلامية ، التين نشرا لواءهما على الأندلس وغمرا ربوعها من الشمال إلى الجنوب .

نحن فى عهد السلطان عبد الرحمن بن الحكم الذى ولى الملك فى العام الثانى والمئتين وثمانمائة ، بعد أن توفى (الحكم) فى عامنا هذا ، والأندلسيون مستمتعون بالحياة الصحيحة ، والحرية المطلقة ، فتزعم ابنه عبد الرحمن خطواته ، واقتفى أثره ، عمل بالكتاب والسنة فتسامح مع المسيحيين وأباح لهم الإقامة بين المسلمين والحياة إلى جوارهم ، لهؤلاء إعتقادهم ولأولئك دينهم ، فعاشوا عيشة سمحة ، مطمئنة راضية ، فحمد المسيحيون للمسلمين هذا التسامح وراحوا يبتهلون إلى الله أن يثبت أقدامهم ويؤيد ملكهم ويبسط لهم النعمة والسلطان .

كان هذا الشعور عاما بين المسيحيين إلا أن زعماءهم كانوا يبطنون شيئاً آخر يخفونه عن القريب والبعيد ، فلا ينطلق به ألسنتهم إلا إذا استقاموا للصلاة فى المعابد والكنائس ، وأخذ رهبانهم وقسسهم يدعون الله أن يعيد الأندلس للأندلسيين ، وأن يعيد العرب إلى أوطانهم أو يبيدهم عن آخرهم

وكانت بين هؤلاء طائفة أقامت قلوبهم بالحقد على العرب وشغلت أذهانهم عوامل الانتقام منهم ، ووددوا لو أحرقوا أحياء حتى لا يروا المسلمين يروحون ويغدون فى أنحاء البلاد وأرجائها وظلت هذه الطائفة تنشر دعايتها بين القوم وتبثها فى أنفسهم حتى استحال الأمر إلى رغبة شديدة فى التضحية لتخليص البلاد من أيدى المسلمين الذين عادتهم وأقاموا العدل بينهم ، حتى لقد قال المؤرخون وفى طليعتهم ستانلى ليتبول « إنهم كانوا أجهل بالدين المسيحى من المسلمين ، وأقل منهم إعتداداً بنظرياته ، فالمسلمون ما كانوا يذكرون اسم عيسى إلا مشفوعا بالصلاة والسلام عليه ، فما كان يحق لهم وهم فى كنف العدالة والرحمة والمساواة أن يرتكبوا ما ارتكبوا من تمرد سموه تضحية » .

وكان زعيم هذه الحركة الراهب (بولوجيوس) وهو سليل أسرة قديمة من أسر قرطبة ،

قضى سنة كاملة صائماً وكان يؤيد حركته الشاب « ألفارو » أحد أثرياء المدينة

* * *

كان « ألفارو القرطبي » شابا بهي الطلعة ممشوق القوام ، لطيف المعشر ، حلو الحديث ، اجتمع ذات يوم بالراهب (يولوجيوس) ليدبرا مؤامرة واسعة النطاق على المسلمين ، وكان (ألفارو) قد هام بفتاة بارعة الجمال أبوها مسلم وأمها مسيحية ، وكان الراهب يعلم بعاطفة الشاب ، فأراد أن يملك عليه نفسه ويخضعه لسيطرته ، فقال للشاب الطائش المزهو بنفسه . « لماذا لا ندبر لهؤلاء الأعداء ، وقد اقتطفوا أحلى ثمار الأندلس ، ألست ترى أنهم سيطروا حتى على الجمال في هذه البلاد ؟ أليست مثلا الفتاة (فلورا) الجميلة الرشيقة ضحية من ضحاياهم » ؟

سرت في جسد الشاب رعدة قوية حين ذكر الراهب الفتاة فلورا ، وود لو طال الحديث عنها ؛ وهنا أدرك الراهب مايجول بخاطر الشاب فلم يمهله بل أردف :

« وبهذه المناسبة أريد أن أتحدث إليك عن رأي لعله يصادف منك الرضا ، إن هذه الفتاة هي في الواقع مسلمة ، فنريد أن نغريها حتى تنضم الينا لنستخدمها في دعايتنا ، ولندفعها يوما إلى الدرد حتى إذا قتلها المسلمون كان أبشع يوم في تاريخهم ، أريد أن أستدرجها الى مكان معين حيث يختطفها رجال أشداء فيحملونها إلى الدير ثم عليك أن تمثل بقية الرواية » .

تنفس الشاب الصعداء وأقبل على الراهب حاثا إياه أن يعجل بتنفيذ هذا الرأي السديد وأن يعد العدة للعمل ، وغادر الشاب الدير بعد أن نفح الراهب مقدارا كبيرا من المال ما كان يتوقعه إياه لولا هذه الفرصة السعيدة

أرخى الليل سدوله ذات ليلة من ليالي رمضان في العام الثالث والعشرين بعد الثمانمائة وكانت مدينة قرطبة تلبس حلة من البهاء والجلال إذ كان سكان المدينة يقضون سهراتهم خلال الشهر الكريم في مجالس العبادة والأدب ، وكانوا يتزاورون إلى السحر حين يأوي كل إلى داره مستقبلا الصيام في اليوم التالي ، وكانت الأسواق تظل عامرة طيلة الليل فيتبدل الى قرطبة نهارا ونهارها ليلا

كانت والدة الفتاة فلورا شديدة الحب لزوجها أبي الحسن بن مقال ، مخلصة له في حياتها الزوجية وكان أبو الحسن في هذه الليلة مريضا يشعر بآلام شديدة فلم يسع زوجه الا أن تلتاع

إلى أحد الأطباء وكان هذا الطبيب صديقا لأبي الحسن ولكنه مقيم بطرف المدينة ، ولم تكن هناك وسيلة لدعوته إلا أن ترسل إليه الفتاة (فلورا)

وكان الراهب (يولوجيوس) في الوقت نفسه قد بث العيون والأرصاد حول دار أبي الحسن وألف عصابة قوية من الرهبان الأشداء ليخطفوا الفتاة متى حانت الفرصة، فلما خرجت تلك الليلة لاستدعاء الطبيب تبعتها العصابة حتى سلكت الفتاة طريقا من الطرق التي تصل بعض أحياء المدينة بأحد أطرافها وهناك أطبقت عليها سواعد قوية وكتمت أنفاسها وحملتها معصوبة الفم إلى الدير فاستقبلها الراهب وهدأ روعها ، وأزال مخاوفها وأفهمها أنه لا يقصد بها السوء ولكن يريد أن يقنعها بأنها مسيحية الأصل فيجب أن تدين بالمسيحية .

ظلت الفتاة (فلورا) تبكي وتعول طيلة ليلها لا تعرف مصيرها ولا مصير أمها وأبيها اللذين غادرتهما وراءها ، فلما تنفس الصباح دخل عليها الراهب في معقلها ، ومعه الفتى (ألفارو) فسألته الفتاة ماذا يقصد من اعتقالها ، فإن كان لتمتنق المسيحية فهو واهم مغرور ، فلن يثنيها مثل هذا الاعتقال أو ما يتبعه من تعذيب عن الثبات على عقيدتها والتمسك بدينها ، فأجابها الراهب بأنه ما قصد إلى شيء من هذا ، وإنما قصد إلى سعادتها وخيرها ، فإن الشاب (ألفارو) وهو من أغنى أغنياء الأندلس — وكانت الفتاة تسمع بشهرته وصيته — يريد الزواج منها والاقتران بها وإن العقد عليها سيتم في اليوم التالي

دهشت الفتاة لهذا الكلام وصممت على المقاومة للنهاية ، لكن الراهب تركها مع الشاب ألفارو ومضى في سبيله ، فاستعطفها الشاب فبدت له كالنمر الجريح الذي يلقي بنفسه إلى النار ليثأر لنفسه ، ولكنه هددها فقاومته ثم نشب نضال عنيف بينهما

تركها الشاب طول يومها ثم عاد في المساء ولم تكن الفتاة قد تذوقت شيئاً مما قدم إليها من زاد ، فعمد الراهب الشرير إلى وسيلة وحشية لنيل مأربه فلم يقدم إلى الفتاة شيئاً من الماء حتى اضطرت إلى الاستسقاء من حارسها فقدم لها قدحا من الخمر القوية ، فأبت ، إلى أن ألح عليها الظمأ فلم تقو على مقاومته وشربت القدح لتنقذ حياتها

وبعد برهة دخل عليها الشاب ألفارو مرة أخرى فألفاها تترنح فأغلق الباب وظل معها في نضال عنيف إلى أن سقطت الفتاة بين يديه واهية القوى فارتكب جريمته الشنعاء وترك الفتاة كأنها جثة هامدة .

* * *

ولنعد إلى والدة الفتاة (فلورا) فإنها حين طالت غيبة ابنتها استصرخت جيرانها

وخرجوا جميعا إلى طرقات المدينة وساحاتها يبحثون عن الفتاة ولما أعيتهم البحث أبلغوا رياسة الشرطة الأمر .

* * *

عادت الفتاة إلى رشدها بعد الحادث بقليل فألفت نفسها صريعة الوحشية والجريمة فاستولى عليها اليأس والقنوط ، ولما عاد إليها الفتى (ألفارو) وجدها محزونة مكتئبة ، فظل يمنيها ويصور لها السعادة والخيال الرائع إلى أن شعر منها باليأس والاستسلام وعندئذ بعث فيها الأمل إذ قال لها أنه مستعد للتحول عن دينه واعتناق الإسلام حتى رضيت بالزواج منه ، قبلت الفتاة هذا الحل فأخرجها من معتقلها وساقها إلى الراهب الشرير وقد عول الشاب على نقلها خفية إلى قصره فيكون قد فاز بكل أمنيته سواء أحقق أماني الراهب أم لم يحققها .

ظلت الفتاة في يأسها لا تعرف مصيرها إلى أن وصلت إلى قصر الشاب الثري وهناك قال الشاب إلى جانبها يطمئنها ويمنيها تظاهرت له بما أراح نفسه وطمأن جنانه ، وعندئذ أيقن من أنه استهوى الفتاة وسيطر عليها .

* * *

مضت أيام على هذا الحادث الشنيع ، وما زال شرطة قرطبة تواصل البحث عن الفتاة ، وكان أحد هؤلاء الشرطة يسكن حي الجامع الكبير ، وكان كل ليلة يصلي الفجر في هذا الجامع ويحمل قليلا من الخبز لعجوز فقيرة اعتادت صلاة الفجر أيضا في نفس الجامع ، وقد انقطعت هذه العجوز عن الحضور للصلاة منذ ليلة الحادث إلى ما بعده بأيام خمسة ، فلما رآها الشرطي في اليوم السادس وجدها معصوبة الرأس ما تكاد تخطو خطوة حتى تتأوه وتئن ، فسألها الشرطي عما ألم بها فقالت له إن جماعة من الأشقياء كانوا يعتدون على إحدى الفتيات ذات ليلة ، فرأتهم وهي قادمة من طرف المدينة فنهرتهم فهوى أحدهم بعصاة على رأسها فشجه فآوت إلى منزلها أياما خمسة ، ولكنها عرفت ذلك الشرير الذي اعتدى عليها فهي تفكر في أن تشكوه إلى قاضي القضاة فهو الراهب العملاق (سانكو)

ذكر الشرطي في هذه اللحظة الفتاة (فلورا) ورجح أن تكون الفتاة هي فلورا المعتدى عليها ، فلما كان اليوم التالي أبلغ رؤساءه الأمر فعقدوا النية على تفتيش الدير والقبض على الراهب سانكو ، فلما قصدوا إليه وفتشوه بحضور والدة الفتاة ، تعرفت المرأة على قطعة من ثوب وجدها الشرطة ملقاة إلى جانب فراش من القش في أحد الأقبية فقبضوا على الراهب [illegible]

لم ينتصف النهار حتى أبلغ أحد أعالى قرطبة دائرة الشرطة بأنه عثر على جثة فتاة قتيلة تحت شرفات قصر (الفارو) الترى فقصدوا إلى المكان الذى عينه مخبرهم فوجدوا الفتاة هناك جثة هامدة ، وكانت هذه الفتاة قد تظاهرت بالخضوع للشاب ألفارو فلما غادرها وحدها ألقت بنفسها من النافذة لعلها تستطيع الفرار لكنها لاقت حتفها ولم يفطن إلى ذلك أحد من سكان القصر .

وعندئذ قبض على الشاب ألفارو أيضا واستجوب خدم القصر الذين قرروا الحقيقة فسيق الجميع إلى المحاكمة واتهموا بالتآمر على اغتصاب الفتاة وقتلها كما اتهموا بالتآمر على سلامة الوطن .

كان المنصور على جمان الفتاة بعد أيام خمسة من اختفائها وكان الحكم باعدام هؤلاء المتهمين بعد أسبوع من هذا اليوم .

كتب المؤرخون هذا الحادث لكن أغلبهم ذهب إلى أن الفتاة فاورا أعدمت لقذفها فى الدين الاسلامى فهى شهيدة من شهداء الأندلس ، وحاول البعض الآخر أن يعزو إعدام الرهبان الثلاثة إلى مثل هذه الجريمة ، ولكنها أساطير ليس لها من الحقيقة نصيب ، والواقع أن هذه القصة التاريخية هي إحدى مآسى الأندلس وإحدى الوقائع الدالة على ما كان عليه العرب من تسامح وما قابل به الأندلسيون هذا التسامح من تمرد ونكران .

« ط »

الرسائل

تلقينا طائفة كبيرة من مقالات وكلمات حضرات الزملاء، حالت كثرتها وضيق نطاق الصحيفة دون نشرها فنلخصها هنا معتذرين :

* مقال بقلم حضرة الأستاذ شحاته السيد جاد المدرس بمدرسة إربب الأزامية بعنوان « عاطفة » يعرب فيها عن تأثره بقصيدة لحضرة علي متولي صلاح الدين نشرتها احدى الصحف وصف فيها عطف طفل بائس على أخته البائسة وحنوه عليها

* قصيدة من نظم حضرة الأستاذ محمود محمد الروضي المدرس بملحقة معلمي المتياعين مشروع القرش حبذ فيها المشروع وحث الجمهور على تعضيده والاقبال عليه

* مقال بعنوان « الأفكار الوطنية » لحضرة الأستاذ أبو المحاسن اسماعيل بالاسكندرية تكلم عن نصيب المدارس من هذه الأفكار وبثها فيها وعن واجب المدرسين حيال هذا الموضوع .

* كلمة بعنوان « السيورة » لحضرة الأستاذ أحمد عبد القادر سعيد المدرس بالقليوبية وصف فيها السيورة وناجاها مناجاة بليغة رائعة

* كلمة بعنوان « التقليد » لحضرة الأستاذ خليل شعبان بكفر شكر تكلم فيها عن محاباة الغير وخص اللغة العربية ببعض المقال

* مقال عنوانه « الصحراء » بقلم الأستاذ زكي علي العالم وصف فيها شعور النفس حين يجوب المرء الصحراء وما تراه العين في أرجائها .

* كلمة بعنوان « الحرية » بقلم حضرة الأستاذ عبد المجيد أبو هيكل وصف فيها الحرية والظلم وضرب مثلا برغبة الحيوانات في الحرية ومقتهم التقيد بالقيود .

* مقال بعنوان « ويل للعلم » بقلم حضرة الأستاذ غرياني أحمد غرياني المدرس بمناغه وصف فيها ما يعانيه المعلم خلال حياته من مشاق ومتاعب وما يصادف من عناء .

* كلمة لحضرة الأستاذ ابراهيم محمود ابراهيم المدرس بمنيا القمح بعنوانها «قدوة حسنة» أثنى فيها عاطر الثناء على حضرة الأستاذ عبد الرحمن افندي العبد مفتش المعارف بمنيا القمح وشاد بعبقريته وجميل أخلاقه .

* كلمة بعنوان « أخلاقيات » بقلم حضرة الأستاذ ربيع عبد النبي المدرس ببني سويف تحدث فيها عن أخلاق الشباب وخير علاج لهذه الأخلاق .

* كلمة بقلم حضرة الأستاذ سيد احمد محمد القزاز المدرس بالبحيرة بعنوان « الأم وأثرها في المجتمع » تكلم فيها عن فضائل الأم ومركزها في الأسرة وجهودها في الحياة .

* كلمة لحضرة الأستاذ عبد العزيز سالم عنوانها «من أطفال مصر إلى زملائهم بالعالم»

ضمنها تحية الأطفال المصريين إلى إخوانهم الأجانب وسأل الله سبحانه وتعالى أن يدرك العالم برحمته وإلا اندثرت الحضارة

* أبيات من الشعر من نظم حضرة الأستاذ عبد الحافظ حمدان أحمد المدرس بمدرسة عرب مطير بأبنوب يثني فيها على همة سعادة وزير المعارف ويثني بأخلاقه الكريمة

* رسالة بقلم حضرة الأستاذ امين الخضري المدرس بمدرسة مباشر بالشرقية وهي درجة خطابين في المسكر ومضاره

* مقال عنوانه « مزايا الفلاح » بقلم حضرة الأستاذ « مجاهد » من الطرحة تكلم فيه عن الفلاح وحياته وخلقه واستقامته وكرامته

* رسالة من حضرة الأستاذ فهمي علي الزفيتي المدرس بطلخا في سيرة الأستاذ الإمام محمد عبده

* قصة من خيال حضرة الأستاذ محمود الروضي المدرس بملحقة معلي المنيا

* كلمة لحضرة الأستاذ السيد احمد أبي اليزيد من علماء الأزهر الشريف وناظر مدرسة دبسط عنوانها « الصدق حياة الأيمان » تكلم فيها عن حكمة الخالق في الانسان وفضيلة الصدق في الحياة الدنيا واحتقار الكذابين وعذابهم في الآخرة

* كلمة بعنوان « الشباب والكتب » بقلم حضرة الأستاذ محمد قشقوش بشبين الكوم يردد فيها قصة صديقه وعنايته بالكتب .

* كلمة بعنوان « بين أم وولدها » لحضرة الأستاذ محمد البكري سعيد مدرس بمدرسة بلطان وهي محاورة بين أم وولدها

* كلمة لحضرة الأستاذ م . ا . ع بمجلة روح عنوانها « الموت » تكلم فيها عن العظة من الموت

لتجربة هذه الشفرات أرسل عشرة مليمات طوابع بريد تصل لك بمرجوع البريد باكو به عشرة شفرات من أي نوع من الأربع ماركات المبين بهذا الاعلان وأذكر اسم هذه المجلة

نداء

شركة دخان وسجاير الاتحاد

تحت اشراف زعيم العمال

وهى اول مؤسسة مصرية تخرج الطبقات العاملة

واسترداد الثروة الأهلية لأصحابها

« الى الموظفين الوطنيين »

حضرات ابناء الوطن .

إن الجهاد الحقيقي فى سبيل مستقبل الوطن هو العمل الذي نقوم به اليوم لاسترداد أموالنا الأهلية الينا . والأساس الذى نضعه للوصول إلى هذه الغاية هو توسيع ثروة العامل والتاجر والموظف الصغير وذلك باعطائه فرصة لشراء الأسهم فى شركتنا الاقتصادية ولذلك فقد أوجدنا طريقة سهلة لكى يصبح أكبر عدد من الطبقة الفقيرة والمتوسطة هو المالك الحقيقي للثروة الأهلية والشركة تبيع له أسهم التأسيس بمبلغ ٤ جنيهات عن السهم الواحد

يدفعها بالنقد او بالتقسيط بطرق سهلة تجعل الحصول على جملة أسهم ميسورا للجميع . وقد طرحت الشركة فى السوق لهذا الغرض ١٥٠٠٠ سهم ليكتتب فيها الوطنيون .

ولكى لايفوتكم الانتفاع من هذه الفرصة التى تربحون من ورائها المال والمجد للوطن فقد عينت الشركة عددا من مندوبيها للمرور على حضرات التجار وغيرهم من الأهالى لتفهيمهم التفصيلات والايضاحات التى يرغبونها ولتقديم الأسهم إليهم للاكتتاب فيها كما أن الشركة على استعداد لتقديم الايضاحات لمن يطلبها بالبريد

وتفضلو بقبول فائق الاحترام ؟

فهرس العدد الخامس من السنة الثانية

صحيفة		
١	حديث سعادة وزير المعارف	
٣	كلمة المعلمين	للأستاذ محمد الجوهرى عامر
٦	واجب الوالدين	« محمد مصطفى الماحى
١٠	بعض الحركات الجديدة	بقلم الآنسة زينب الحكيم
١٣	التحلل من الواقع	للأستاذ ع . ظ
١٦	آيات من سورة فاطر	« العلامة الشيخ طنطاوى جوهرى
٢٠	إعجاز القرآن	« السباعى السباعى بيومى
٢٣	عناية المجتمع بالطفل	« مرسى على نوفل
٢٥	حديث ...	« حسين عليوة
٢٨	ليلة المولد ...	للشاعر الناثر الاستاذ عبد الله عفيفى
٣٠	الخطابة فى العصر العباسى	للأستاذ محمود البشبيشى
٣٣	دانيل ديفو — ١	« كامل كيلانى
٣٥	الملك الشهيد	« عبد الفتاح السرنجاوى
٣٩	آيات الخالق	« محمود عيسى عبده
٤٢	أبو جلده وآخرون	« توفيق حبيب
٤٤	المعلمات . .	للآنسة عايده محمد
٤٥	أزمة الزواج	« جلفدان على سالم عمر
٤٧	جمال الدين الأفغانى — ٣	للأستاذ حسنين حسن مخلوف
٥٢	رياض الشعر	. . . . .
٥٥	شئون النقابات	. . . . .
٦٠	شئون صحية	ارشادات سعادة الدكتور شاهين باشا
٦٣	الخلق	للأستاذ محمد عبده حبليزه
٦٤	القصة الشهرية	. . . . .
٦٩	الرسائل	. . . . .

حضرة العربي الجليل الأستاذ أمين الخولي

تحلي الصحيفة صدرها بصورة حضرته تقديرا لفضله على العلم والتعليم، وابتهاجاً بعودته إلى عريته مراقباً للمشروعات بوزارة المعارف التي حرمتها الظروف القاسية من علمه وفضله وواسع خبرته فترة غير قصيرة، ونحن إذ نكرر لحضرة الأستاذ التهنئة